AYUNTAMIENTO DE CÓRDOBA
Biblioteca Municipal

R. 28426

00H–5–13

Códices de Tetuán. 13

10 x

بسم [illegible] محمد وآله وسلم

فضائل الشيخ الامام ابو يعقوب يوسف
ابن عبد الرحمن الناذلي عرف بالزيات
رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته آمين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه
اجمعين وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فانه لم يخل زمان من
ولي من اولياء الله تعالى يحفظ الله به البلاد ويرحم به العباد وكانت منهم طايفة
عظيمة باقصى المغرب اشتملت [illegible] اسرارهم وجهلت آثارهم حتى ظن من لا علم له بهم
انه لم يكن منهم باقصى المغرب احد وانه صح عن ابن بكير وهب وكيع وغيرهم وفيهات
ليس الامر كذلك فاطلب وجيء يكون ذلك كذلك [illegible] في صحيح
من فضل اهل المغرب ما لا يدفعه دافع ولا ينازع في ثبوته منازع كما مر وسيأتي
من حديث مسلم بن الحجاج بسنده الى سعد بن ابي وقاص [illegible] قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يزال اهل المغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يزال اهل المغرب ظاهرين على الحق الى يوم
القيامة ومن تأمله علم ان المغرب المذكور اهل المغرب فيكمل تأويله بما رويناه
من حديث يعقوب بن مخلد في سنده قال حدثني الجيبي بن عبد الحميد بن هشام بن داود بن ابي عبد
الرحمن النهدي عن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال اهل المغرب ظاهرين على الحق
حتى تقوم الساعة او يأتي امر الله [illegible] الدار قطني في جزيه بسنده الى سعد بن ابي
وقاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طايفة من امتي ظاهرين على الحق في المغرب حتى
تقوم الساعة" [illegible] وقال الامام الزاهد ابو بكر
محمد الوليد الفهري الطرطوشي نزيل الاسكندرية في رسالته المشهورة التي بعثها الى
السلطان يوسف اكثر الله جداه ذكر الحديث الذي خرجه مسلم وقال والله اعلم هل اراد

رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد بذلك جهة المغرب لما هم عليه من التمسك بالسنة
والجماعة وصحاتهم من البدع والاحاديث في الدين وافتفاء آثار من مضى من السلف الصالح
رضي الله عنهم [illegible] وحدثني محمد
بن محمد بن ابي القاسم قال سمعت ابا زيد البراء وكان رجلا خيرا يقول رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم في النوم عند احد ابواب مراكش فقلت يا رسول الله [illegible] في هذا البلد
احد من الاولياء فقال فيها سبعة فقلت يا رسول الله من هم فقال لي هو ذا واذا السبعة
رجال خارجين من الباب ما عرفت منهم الا احمد بن محمد الغساني المعلم ومازال الكثير من
الصالحين يكثرون الاقامة في فواعد البلدان خوفا من الفتن ومنهم من كان مقيما
بها على وجه الاضطرار وذلك [illegible] كان بشر بن الحارث يقول بغداد ضيقة على المتقين لا
ينبغي لاحد ان يقيم بها [illegible] احمد بن يوسف فلت له وهذا احمد بن حنبل بها فقال
يقول دعتنا الضرورة الى المقام بها كما دعتنا الضرورة الى اكل الميتة
علي بن الصباح اتيت عبد الله بن داود فسألته عن سكنى بغداد فقال ما به باس قلت
فان سفيان الثوري كان يدخلها فقال كان سفيان الثوري يكره جوار القوم وقربهم قلت
فان المبارك كان كلما دخلها تصدق بدينار قال ومن يصح هذا عن المبارك
وقال الجيبي بن ايوب العابد شاهدت معروف الكرخي ورجلا عنده قد ذكر ان ببغداد
غضب فقال له معروف يا هذا اتق الله واحفظ لسانك [illegible]
رجل احمد بن حنبل عن العقار الذي كان يستغله ويسكن في دارمنه كيف سبيله عندك فقال
له هذا شيء ورثته عن ابي فان جاءني احد وصح انه له خرجت عنه ودفعته اليه
ولما خرجت عن كثير علم عمن كان بحضرة مراكش من الصالحين ومن قربها من الكابن
الفضلاء رايت الاولى لذلك وقتا اجمع فيه طايفة اذكر اخبارهم واضيف الى ذلك
ما كان من اعمالهم وما اتصل بها من اهل هذه العدوة وربما ذكرت من قدم مراكش
ومن اتصل بها وان كان من غيرها اذا كان مماته بها وذكرت من هو من اهل هذه العدوة
وان كان مماته بغيرها [illegible] نقلا ذلك عن اهل الثقة والامانة والخير الصالح
وخبرت به

ما استطعت وربما ذكرت باسناده ما نقلته من ذلك وربما سمعت
الخبر من عدة طرق ومن الفاظ كثيرة فاعتمدت على صحتها سنداً واقربها الى الصواب
الفاظا ونبهت عند ذكر كل رجل ذكرته على مقامه المعلوم وسميت هذا
الكتاب بالتشوف الى رجال التصوف وان كان مشتملاً على اصناف من افاضل العلماء والفقهاء
والعباد والزهاد والورعين وغير ذلك من ضروب اهل الفضل فانهم الصوفي يصدق
على جميعهم بوضع هذا الاسم عند المحققين فان كثيراً من الناس لم يحملوا حقيقة
اشتقاقه والذي يقول عليه ان الصوف هو المنقطع بهمة الى الله تعالى المنصرف في طاعته وهو
الاصل منسوب الى صفة وهم قوم من العرب والمتصوف هو المعدّ نفسه والصوفيه كقولهم
تفيس اذا ادخل نفسه في فيس قال ابن جابر في جمله صوفة
قوم كانوا في الجاهلية يخدمون الكعبة ويجيزون الحاج قال ابو عبيدة هم قبايل اجتمعوا
فتشبكوا كما يتشبك الصوف
ملح عليه في اصل كتابه اخبرنا ابو خالد يزيد بن عبد الجبار القرشي عن محمد بن عبد الرحمن
بن مهدي عن محمد بن هشام المصيصي عن محمد بن صفوان قال قرأته يعني كتاب العين على الخليل
صهر القاضي منذر بن سعيد وابن عمه قال لي منذر بن سعيد نسخت كتاب العين عن
كتاب محمد بن وليد المعروف بوكار وابنه عن علي بن مهدي عن ابي معاذ عبد
الجبار بن يزيد عن ليث ابن المظفر عن الخليل بن احمد قال صوفة من تميم
وهم الصوفان الذين كانوا يجيزون الحاج من عرفات كان يقوم احدهم من قيس فيقول
صوفة واذا جازت قال اجز جذب واذا جازت اذن للناس كلهم بالاجازة
وفي الاضافة اخبرنا تاج الدين ابو محمد عبد الله بن عمر الفارسي جملة عن ضياء الدين
ابي احمد عبد الوهاب ابن علي بن عبيد الله الصوفي البغدادي المعروف بابن سكينة
عن ابي المظفر عبد المنعم بن الاستاذ ابي القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك
عن طلحة الفشيري النيسابوري عن ابيه رسالته الى جماعة الصوفية وجهد اعلمهم
رحمكم الله ان المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتسم اباطهم فخير رتبة

علم سوى صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ الفضيلة عرفها قبيل لهم الصحابة
ولما ادرك اهل العصر الثاني سمي من صحبة الصحابة التابعين ثم اختلف الناس وتباينت
المراتب وفضل خواص الناس من لهم شدة عناية بامر الدين الزهاد والعباد ثم
ظهرت البدع وحصل التداعي بين الفريقين وكل فريق ادعى بان فيه زهاداً وعباداً
فابتز خواص اهل السنة المراعون انفاسهم مع الله تعالى الحافظون قلوبهم عن طوارق
الغفلة باسم التصوف واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الاكابر قبل المايتين من الهجرة
واخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن سليمان بن داود الانصاري قراءة عليه
القاسم خلف بن عبد الملك الانصاري عن الامام ابي بكر بن عبد الله المعافري عن ابي
الفضايل محمد بن احمد بن عبد الباقي بن طوق البغدادي قال كان الاستاذ ابو عبد
الكريم ابن هوازن القشيري شيخ المتصوفين اذا جلس اليه الصوفية وعليهم الهيئات
والمرقعات ينشد هذه الابيات:

لاوالذي حجبت قريش بيته ... مستقبلين الذكر من ابطاحها
ما ابصرت عيني خيام قبيلة ... الا ذكرت بعيانها لحياتها
اما الخيام فانها كخيامهم ... واري نساء الحي غير نسائها

ثم يقول اما الهيئات والمرقعات فمعروفة واما القلوب فمنكورة وجردت هذا الكتاب
من معلوم التصوف واقتصرت على ايراد اخبار الرجال فان احيا علوم الدين للامام ابي حامد
محمد الطوسي الغزالي رضي الله عنه هدف طعنهم في ذلك ذكرت من فضايل
الاحياء في اثناء ذكر الرجال الاكابر ما استنقف عليه ان شاء الله تعالى وما طعن عليه
علماء الدين ظهر بطلانهم والنهار لا يحتاج الى دليل ومن احواله السنية ما
حدثه شيخنا ابو القاسم احمد بن يزيد بن بقي قراءة عليه الشيخ الاجل العفيف
العلامة الاوحد ابو بكر بن الطفيل رضي الله عنه قال احدثني رجل صالح من عقب ابن
مجاهد يكنى بالحسن كان تزار مراكش حرسها الله وكان طبيباً ونسك في اخر عمره فكان
يعيش من عمل الامشاط عن الحاج العروف بالبغدادي من بني جيجوم من اهل حاسرانه

حدث بعد انصرافه عن رحلته واتصاله في بلاد المشرق ومقامه ببغداد ويطلب
العلم صحبه الفقيه الاوحد ابي حامد الغزالي رحمه الله قال كان الشيخ ابو
حامد رحمه الله في اخر عمره قد غلب عليه التنقل واستصحاب احوال المشاهدة
وكان يأوي الى رجل من أهل هوضح مسافة اميال من بغداد يأوي اليه للعبادة وكان
يأوي الى رجل من اهل الفضل والارادة ويتكفل اليه بضروراته الى ان قضى نحبه وظهر
له عند ذلك من الكرامات ما اغرب عن علو منصبه في مقامات الاولياء فمما
وضعه الحاج المذكور من ذلك ان قال كنت ملازماً للحضور لخدمة الشيخ لسماع العلم
منه ولازمة وكان في بعض الايام يلم به الرجل الذي كان يقوم بخدمة ابي حامد رحمه
الله قال فبينما نحن في بعض الايام جلوساً عنده اذ دخل عليه الرجل المذكور
فدنا من الفقيه اكثر من عادته واسر اليه حديثاً فهمنا على اثره التغير العظيم
في وجه الفقيه وقام على الفور ولم نقدر على مكالمته وغاب عنا يوماً
او نحوه فلما رأيناه بعد ذلك استوضحناه عن السبب الذي ازعجه من مقامه فاخبر بوفاة
ابي حامد رحمه الله وذكرت ان الرجل المذكور وكان مختصاً بخدمة اخيه حدثه
ان ابا حامد رحمه الله كان في اليوم الذي مات فيه بالليلة المتصلة به استدعاه ولم
يكن به مرض ولا ظهر منه تقرر عنده انه يموت في تلك الليلة وعمد اليه ان يزوجه اذا
ملك بعض اكفان عينها وتيقن عي قوماً من اهل قرية كانت قريبة من موضعه وذلك
لحضور الصلاة عليه ويحضر قبره في موضع بيته ويضعه على شفيره ولا يتقدم احد الصلوة
عليه حتى يصل شخص لا يعرف ويتقدم للصلاة عليه بغير امر ويبقى على حالته
التي كان عليها لم يظهر عليه مرض ثم انحدر الى الماء وتطهر وجن عليه الليل فاقبل على صلاته
وذكر قال وكنت اتسمعه الساعة بعد الساعة فاصبح منيهته وخشوعه جلها
اصبح تفقدته والفيته قد قضى نحبه مستقبل القبلة فجعلت ما امر به وحضر الناس للصلاة
عليه وهو موضوع على شفير قبره فلما اعتدلوا للصلاة عليه فشاهدوا رجلا اقبل من المجلة
ملتفا بثوب مشتد فلما وصل النعش سلم على القوم واستقبل القبلة وتقدم فصلى

عليه وصلينا بصلاته ثم سلم وانصرف على ادراجه دون ان يكلمنا ولا نكلمه ولم نزل نتبعه
ابصارنا حتى توارى عنا واشتغلت بعده بدفن الفقيه وقضينا لما شهدنا من كراماته
كل العجب وهذه الحكاية صحيحة ورايت من يذكرها ويقول انها رجل ابو
حامد رحمه الله ببلدة طوس حيث قبره وتوفي عام ثلاث عشرة وخمسمائة
ولا يبعد ان يكون قد نقل الى طوس حيث قبره الان والله اعلم

وفاة الغزالي
513

جملة من المجهولين والمجهولات اذ المقصود عجايب اخبارهم لعل الله ينفع بها قال
الطايفة في ذكر اولياء الله تعالى تقوية قلب سالك طريق الاخرة لقوله تعالى ولا نقص
عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وكفى بسيلهم شرفاً ان الله تعالى امر
نبيه صلى الله عليه وسلم باتباعه واضاف السبيل اليهم اضافة تكريم فقال واتبع سبيل
من اناب الي وقال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشية يريدون وجهه
سفيان بن عيينة عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة
يونس بن محمد ما رأينا للقلب
انفع من ذكر الصالحين
سفيان الثوري لو لم نكن من الصالحين فاتنا نحب الصالحين
ووصفا طريق الصالحين ومعالمهم وملحظنا الا القرين بالوصف الذي خلت الارض منهم ام لا
لانا هم كلا ولو وصفت اعمالنا عرفناهم اما الاحياء منهم فالفطن يجري من مجراهم واما موتاهم
فمعنا في الاخبار عنهم ان كان لك انتفاد عن قلتهم فسيماهم لباسهم
وطعامهم ما حضر ما رأيت القوم فلله در هم من اقوام
قطعوا اعمارهم في طلبه واتبعوا فرضه وواجبه وقطعوا قواطعهم لاجل التعلق
به نحو ما من غضبه وقدموا القيامة بقلوب تشتاقه واقدام تسعى
في طلبه اذا مروا على النار قالت جزيا مومن فقد اطفى نورك لهيبي اذا رأت النار
من جاهر بالخير وملخاب فاجت واذا شهدت نفوسنا الحال ما ذاقت فاذا عاينت
الجساد بابنة من الحرام عافت هلا تنبهت بهذا به هؤلاء القوم هلا تنبهت
من هذا الرقاد والنوم ومن العجايب ان تكون كما اري وتظن بنفسك خيراً مقبولاً
كيف السبيل الى نعيم دائم وفي حق من لم يستقم فالاولى خطها لقوم ضيعوا الدين

والذيا للمنام وانصبوا لما نصبوا الاقدام . وانتصبوا للنصب في الظلام . يطلبون الاعلام .
اذا جن الليل هجروا واذا جاء النهار اعتبروا . واذا نظروا في عيوبهم استغفروا . واذا
تفكروا في ذنوبهم بكوا واستكسروا . واقبلوا بالقلوب على مقلبها . واقاموا النفوس
بين يدي موجبها . وسلموا اذباعوها الى صاحبها . وحضروا الاخرة فنظروا الى غايتها . ومنهم
اليأس كانهم قد وكلوا بروعي كواكبها وناموا انفسهم وصبروا على نار البلا امن
كوكبها . ومقتوا الدنيا فما لوا عن ملاعبها . واشتاقوا الى لقاء حبهم .
واستطالوا مدة المقام بها فشعروا في هذا المعنى

يا طالب الدنيا وما تبقى له . الهاك مغشوش النصيحة آفك
دار تربو ثم المصرق نضرها . بصوارم الافات وهي تضاحك
كم غر غيرك حسنها ووراءها . بيض الاجال النفوس قواتك
تختل الحسن وهي قبيحة . يغروك منها البذل وهي الماسك
قد تنقضي الايام في مرباتها . مقتا لها وهي البغي البارك
يا واهما لم يبد منه تدارك . ولقد تحسن وهمة المتدارك
اترك لقلبك وهو مضمر حاسر . وهي التقالص وهو سيف فاتك
وانصر لنفسك والزمان كما ترى . فمخ عروق العين وهي مهالك
واذا سمحت بان تشحط هالك . فاحذر عليك فانت ذاك الهالك
ترك الذي جمعت يداه لغيره . وانت غدا لغيرك تارك
لا تظهرن بما جمعت تفردا . فالهوت فيما قد جمعت مشارك
وورا صحبتك التي اودعتها . داعي الممات اي السقام الناهك
بمن اقتديت وفي الصحابة كثرة . ما منهم الا تقتفي فاسلك
والتاجرون الراشدون وكلهم . عما يقود له الهوى متماسك
والشاجعي على الطريق واحمد . وابو حنيفة قبل ذاك ومالك
اياك ان تحذو بغير سبيلهم . فالناس اما تارك او فاتك

هذا الضعيف دم الهدامة فاتك . هذا القوي دم الهدامة سالك .
ملك الهوى منا النفوس فكلنا . لاهث الانفاس هو مالك .
نور الحقيقة نصب عينك لامع . لاكن يصدك عنه قلب هالك
هيهات في هذه الحقيقة قلسمة . صعب الطريق وقل فيها السالك

هيهات لا تنال الراحة بالراحة ومعالي الامور لا تنال بالراحة فمن زرع حصد ومن جد وجد
فلله قوم شغلهم تحصيل زادهم عن اهلهم واولادهم ومالهم عن المال ذكر المهال في
معادهم وصاحبتهم الدنيا فما اجابوا شغلا بمرادهم وتوسدوا احزانهم بدلا من
وسادهم واتخذوا الليل مسكنا الى جدهم واجتهادهم وحرسوا جوارحهم من النار عن
غيهم وفسادهم اقبلت قلوبهم تراعي الحوفا لابدان بيد اهل الدنيا تسعى والقلوب
برياض الملكوت ترعى يالهم الحوا صارو اوالهين وناطاهم البكر وعادوا مخيرين
وجن عليهم الليل جيالنا سا هربين فنادا هم منادي الصلاح حي على الفلاح فقاموا متهجدين
وهبت عليهم رياح السحر فما لوا مستغفرين وقطعوا بيدا الهجاء فاحيوا الليل بها
جمعوا وقت الفجر بالاجر نادى منادي الهجر باخيبة النائمين والله لا ادرك المبادر
سبق المجد كاسده وكان قد غلت ومراعي البطل غريبة وكانت قد علت يا منازل
الاحباب اين ساكنوك ويا بقاع الاخلاص اين قاطنوك ويا مواطن الابرار اين عامروك
ويا مواضع التهجد اين زايروك نعلت والله الديار وبانت القوم وارتحلوا وذهب السهر
ويقي اهل النوم واستبدل الزمان اهل الشهوات باهل الصوم لله در عظامهم كم
تحيت في طاعة ذهبت والله اوصالهم وزجت البضاعة ويقي الثناء عليهم الى قيام
الساعة . نور ايمانهم في الظلام قد لاح نورهم وفي مناجاة الملك العلام قد دام سرورهم
واذا الذكر واذكبا قد مضى خافت صدورهم وتقطعت قلوبهم اسفا على ما حملت ظهورهم
وبحتوا رسالة النوم والدمع غورهم . جال الفكر في قلوبهم فلاح صوابهم وتذكروا من
الاله فحير الذكر اعجابهم وحاسبوا انفسهم فحجبوا حسابهم وكذا ما دوا للتجارة الله
جا تشعبت بهم وعهم شرابهم وتزينوا للقران فكان مزهرهم وربابهم وكلبوا لطاعة الله

بالبوا خلوتهم . وخدموه متنافسين في خدمته شبابهم . فاحسنهم وزيح الاسحار قد
حركت اثوابهم . وحملت قصص غصصهم ثم ردت جوابهم . شعر في هذا المعنى :

نسيم الصبا ان مرت اوض احبتي ... بلغهم اني رهين صبابة
وان عرامي فوق كل غرام ... وان جفوني منعت بمنام
ولست أبالي بالجنان ولا الاظى ... اذا كان في تلك الديار مقامي
وصامت عن الدنيا فنفسي كلما ... ويوم لقاكم ذاك فطر صيامي

وقد شرعت في تصنيف هذا الكتاب في شهر الله شعبان المبارك من سنة سبعة
عشر [illegible] ولم العرض فيه من الاحياء الا حد والصبر من في وقتنا هذا ابو محمد صالح بن
بصار بن عبد الله الدكالي ثم الماجري نزيل باداسي وهو الى الان يغير من الاجتهاد والمحافظة
على المواصلة والاوراد ومن كلامه الفقير ليس له الا الموت وحتى تلازمه بعجايب
الكرامات والكلام على الخواطر وهو على سنن الشايخ الاولى من اهل التصوف وبالجملة قد
قل الصالحون المخلصون في هذا الاوان وبذلك جاء الخبر عن سيد البشر كمثل ما خرجه
البخاري في صحيحه من حديث مراد سر الاسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يذهب الصالحون الاول فالاول وتبقى حفالة كحفالة الشعير او التمر لا يباليهم الله بالة
لصريق البزار عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتنقين كما ينتقى التمر من
الحفالة وليذهبن خياركم ليبقين اشراركم فمهما ان استطعتم قال صاحب المعقل
الحفالة حطام التبن وفي هذين الحديثين دليل على ان الخير يقل وان جملة الفضايل في
الصدر الاول على ما خرجه مسلم في صحيحه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما اشد امتي جدا ومن يكونون بعدي يود احدهم لو رآني باهله
وماله مخبر حوما طايفة من امته يكونون بعده هم من اشد امته له حبا فيما
من ادركه شديد الحب وفي هو لا الذين يكونون من هذا اشد من امته له حبا فلم
يثبت له شدة الحب خصوصا بل جاء بمن التي للتبعيض ولم يقل اشد امتي ان ناس

1342
917
425
1342

يكونون بعدي حتى يثبت لهم شدة الحب دون غيرهم ممن ادركه بل اخبر بذلك
عن ناس يكونون بعده وانهم من الذين اشتد حبهم له واعجب قوله صلى الله عليه وسلم
ودت اني قد رايت اخواننا فقالوا يا رسول الله السنا اخوانك قال بل انتم اصحابي
واخواننا الذين ياتون بعدنا وانا فرطهم على الحوض فانه بين لهم حكم الصحبة
التي هي افضل وبرهان ذلك ما خرجه مسلم من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد
ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه والنصيف في اللغة هو النصف وقد
نص صلى الله عليه وسلم على انهم خير القرون ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فانه
ما من عامل بطاعة من الطاعات من التابعين الا وهم في صحايف الصحابة رضي الله عنهم
فان التابعين انما عملوا بتعليم الصحابة وما ينقلونه اليهم من القرآن والسنة وجميع
الصحابة ممن بعدهم الى يوم القيامة في صحايف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه المرشد والهادي والدليل الى الطريق المستقيم من سن في الاسلام سنة حسنة
فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة فكل من اتبعه من التابعين فمن بعدهم
لله تعالى المجتهدين فلا نظن له فضلا على من تقدم بل هو حسنة فله من حسنات
الصحابة فانه يعمل بما يرويه عن استاذه وهو في صحيفته فلا اعتقد فضلا
لمتاخر على متقدم بكثرة عمل واستباطه كرامة هذا هو الحق الذي لا خفاء به لمن انصف
عقله ودينه وصدرت هذا المجموع بسبعة ابواب لازمة هي كالمدخل اليه

الباب الاول في صحبة الاولياء الباب الثاني في حفظ قلوبهم وترك
الانكار عليهم في محبتهم
ومجالستهم في حسن الثناء ووضع القبول لهم في الارض
وصول في اثبات احوالهم في اثبات كرامتهم ويشتمل على جملة

الباب الاول في صحبة الاولياء

ابو بكر البزار عن ابن عباس قال قال رجل يا رسول الله من هم اولياء الله قال

الذين اذا رؤوا ذكر الله وخرج ابو عيسى الترمذي عن ابي امامة عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان لله اولياء عند المؤمن ضعيف الحداد ذو حظ من الصلاة احسن
عبادة ربه واطاعه في السر وكان غامضا في الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان
رزقه كفافا فصبر على ذلك ثم نفض يده فقال عجلت منيته قلت ابن باكيه قل
تراثه وروينا من حديث انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقد ذكر الابدال فقال كلمات منهم واحد ابدل الله مكانه من المومنين واحدا بهم
يحيي الله الموتى وبهم يصرف الاباة عن الارض بهم يمطر الاحياء وبهم يسرق الماء الى الارض
الجرز قالوا يا رسول الله بما نالوا ذلك ابالصوم والصلاة قال لا والذي بعثني بيده
ما نالوها بصوم ولا صلاة ولكن نالوها بسخاء الانفس وصدق الحديث وسلامة الصدور وسلامة
الصدور قالها ثلاثا وخرج بقي بن مخلد في مسنده بسنده الى انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعايم امتي عصايب اهل اليمن واربعون رجلا من الابدال
بالشام كلما مات رجل منهم ابدل الله مكانه اما انهم لم يبلغوا غلك بصلاة ولا
صوم ولكن بسخاء الانفس وسلامة الصدور والنصيحة للمسلمين وخرج ابو بكر
بن ابي خيثمة في تاريخه بسنده الى مالك بن عبيدة الديلمي عن ابيه عن جده ان الرسول
صلى الله عليه وسلم قال لولا عباد ركع وصبيان رضع وبهايم رتع لصب البلاء عليهم صبا

حديث دعايم امتي عصايب اهل اليمن واربعون رجلا من الابدال بالشام

الباب الثاني

في حفظ قلوبهم وترك النكير عليهم

اعلم ان الانسان ينكر ما لا يحيط به خبرا وقد امر الله موسى عليه السلام بالرحلة الى الخضر فقال
له الخضر لما اراد اتباعه انك لن تستطيع معي صبرا ثم عذره بعد ذلك بقوله وكيف
تصبر على ما لم تحط به خبرا ومع ذلك فانكر عليه ما شاهد عليه في الاولى والثانية حين
منه وجه ما انكر عليه وخرج في صحيحه عن ابا سفيان في علي سلمان وبلال
وصهيب في نفر فقال ما اخذت سيوف الله من عنق عدو الله ما خدع قال فقال ابو
بكر رضي الله عنه اتقولون هذا الشيخ من قريش وسيدهم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم

خبره فقال يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم فقد اغضبت ربك فاتى ابو
بكر فقال يا اخوتاه اغضبتكم قالوا لا يغفر الله لك يا اخي وخرج عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى قال من اذى لي وليا فقد اذنته بالحرب وما
تقرب الي عبد بشيء احب الي مما افترضته عليه ومازال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي
يمشي بها وليس سالني لاعطينه وليئن استعاذني لاعيذنه وما ترددت عن شيء انا فاعله
ترددي عن نفس المومن يكره الموت وانا اكره مساءته وخرج البزار عن زيد بن اسلم عن ابيه
قال خرج عمر رضي الله عنه الى منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا معاذ بن جبل يبكي عند
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما يبكيك يا معاذ قال يبكيني شيء سمعته من صاحب هذا
القبر صلى الله عليه وسلم يسير من الرياء شرك وان من عادى وليا لله فقد آذن الله بالمحاربة وان الله يحب الابرار
الاخفياء الاتقياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا حضروا لم يدعوا ولم يعرفوا قلوبهم
مصابيح الهدى يخرجون من كل غبراء مظلمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الارواح
جنود مجندة تصرف بالليل فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقوله تطوف
بالليل زيادة على ما ذكره مسلم بن الحجاج وفي بعض الروايات فما تعارف منها في ذات الله
وخرج عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر احد
كم من يخالل ومع من يجالس وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل وعن ابي سعيد الخدري انه سمع
رسول الله صلعم يقول لا تصحب الا مومنا ولا ياكل طعامك الا تقي وخرج
النسائي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة
الايمان وطعمه ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب في الله ويبغض في
الله وان تؤقد نار عظيمة فيقع فيها احب اليه من ان يشرك بالله شيئا وخرج البزار
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تحابا اثنان في الله تعالى الا كان افضلهما
اشد حبا لصاحبه وخرج النسائي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان من العباد يغبطهم الاولياء والشهداء قيل من هم يا رسول الله قال هم قوم تحابوا في الله
على غير اموال ولا انساب وجوههم نور يجلسون به على منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا
يحزنون اذا حزن الناس ثم تلا هذه الآية الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال
ابو داود في هذا الحديث جوالله ان وجوههم النور [redacted] وسلم ان الله يقول
يوم القيامة اين المتحابون لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء قال اوليس هذا
حديث صحيح

الباب الرابع

في زيارتهم ومجالستهم

خرج البزار عن ابن عباس قال قيل يا رسول الله اي جلسائنا خير قال من ذكركم بالله رؤيته وزاد في علمكم منطقه وذكركم بالاخرة عمله وخرج مالك بن انس ومعاذ
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى وجبت محبتي للمتحابين
في والمتجالسين في والمتزاورين في وخرج مسلم في صحيحه عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا زار اخا له في قرية اخرى فارسل الله على مدرجته رجلا وقال
اين عليه قال ابن تريد قال اريد اخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها
قال لا غير اني احببته في الله عز وجل قال فاني رسول اليك بان الله قد احبك كما احببته
فيه وفي هذا الخبر دلائل الملك وبيانه مع من ليس بملك ولا نبي وسيأتي ذلك في فضل الكرام

الباب الخامس في حسن الثناء عليهم

ووضع القبول لهم في الارض

خرج ابو بكر بن ابي شيبة عن ابي بكر بن ابي زهير عن ابيه قال خطبنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالبناء او النباوة او الطايف فقال لتوشكون ان تضربوا اهل الجنة
من اهل النار او قال خياركم من ايسركم قالوا بم يا رسول الله قال بالثناء الحسن
والثناء السيء انتم شهداء الله بعضكم على بعض وخرج ابو داود عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد الا له صيت في السماء حسنا وضع في الارض حسنا ومع

السماء سيئا وضع في الارض سيئا قال ابو داود وبعضه لم اعبه جيدا اخرجه في كتاب
الزهد وخرج البزار عن ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله دلني على عمل اذا خلوت به الجنة قال
لا تغضب وانا لك اخر وقال منى اعلم اني محسن قال اذا اقال جيرانك انك محسن وانك
واذا قال انك مسيء فانك مسيء وخرج الضحاك عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا رضي الله عن العبد التي عليه تسعة اضعاف من الخير لم يعملها وقال
في النخلة مثله اخرجه ابو داود في كتاب الزهد وخرج البزار عن انس قال قيل
يا رسول الله من اهل الجنة قال من لا يموت حتى يملا مسامعه مما يحب قيل من اهل النار
قال من لا يموت حتى يملا مسامعه مما يكره وخرج مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رايت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس قال تلك عاجل
بشرى المؤمن خرج الترمذي عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله الرجل يعمل العمل ليسر
واذا اطلع عليه اعجبه ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم له اجران اجر السر واجر
العلانية وخرج مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب
عبدا دعا جبريل فقال اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء ان الله يحب فلانا
فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض واذا ابغض عبدا دعا جبريل فقال
اني ابغض فلانا فابغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادي في اهل السماء ان الله يبغض فلانا
فابغضوه ثم توضع له البغضاء في الارض

الباب السادس

في ثبات احوالهم

اعلم وفقنا الله واياكم ان للصالحين احوالا ينكرها الناس واردت الاتيان
باستنادهم فيها الى الشريعة فمنها تفرغهم للعبادة دون التصلح للخلق وكذلك كانت
طايفة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما مثل ما خرجه البخاري عن ابي هريرة
قال واهل الصفة ابطالا ابوون على اهل ولا على مال ولا على احد اذا انته صدقة بعث بها
اليهم ولم يتناول منها شيئا واذا انته هدية ارسل اليهم واصاب منها واشركهم فيها

وقال

الباب السابع
في اثبات كرامتهم وأحوالهم

اعلم

قال الهروي والصفة موضع مظلل في المسجد كان يأوي اليه المساكين والجحفة في ذلك
اقرار رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم على ذلك وخرج الترمذي في جامعه عن انس بن مالك
قال كان اخوان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فكان احدهما يأتي النبي صلى الله عليه وسلم
والآخر محترف فشكا المحترف اخاه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لعلك ترزق
به قال حديث حسن صحيح ومنها لبس الرقعات لم ار احد غيرها
وقد لبسها الصحابة رضي الله عنهم كما ذكر واخرجه الترمذي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال انا الجلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد اذ طلع علينا مصعب بن
عمير لبسا ابردة مرقعة فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى لما
كان فيه من النعمة والذي هو اليوم فيه وذكر الحديث وقال الطيبي في تهذيب
الآثار حدثنا ابو عبد الرحمن الاعلى محمد حدثنا عبد الرزاق عن جعفر عن
ثابت عن انس قال لقي عبد الرحمن بن عوف فجعل ينتهاه عن لبس الحرير فجعل عبد الرحمن
يضحك ويقول لو اصعتنا للبسته معنا قال فنظرت الى قميص عمر واذا بين
منكبيه اربع رقعات لا يشبه بعضها بعضا ومنها سبرهم في كل مكان الى
مسجد بالي ساكر الذي ذكر انه من اصحاب عقبة بن نافع الفهري وانه مات هناك
وابن جلا بن مظيون الجمحي جاء وكان يقاتل كفار
واشنع

وفي
ومنها

وخرج

فصل

فصل

خرج

وقال الامام

وقال الامام

وخرج

الاواخر ويسمع الباقين فلنا له نعم قال فسمع واحدا منا قال ارايت
رجلا فقلت اتعرف الشيخ ابا عمران الفاسي فقال لا اعرفه فقلت
له عبد له فقال نعم هو رجل سبيخ البقل واسط الذقن والثوب
يصلي بصومعة ليس عنه نائم الا قال فلو لقيت لعرفت له فقلت
له اعرفه فانت لا تعرفه وقال لك نعم هو رجل يجلس الناس
اليه فقلت له فقال نعم فقال ولا اراه الا حجر فقال نعم
الا انه اذا قال لا يعجبه صاحبه ورجع عنه فلما سمع
منه ذلك علم ان الله يسخر له الانس والجن يقول ان
الله اللهم اسمعه الحق يلقاه ولم يقل له يجوز الحق عما يخوض الملحدون علوا كبيرا
وقصد جماعة من صحبه الى بجاية فنزلوا بها فاقاموا
وقامت الجماعة وقالوا الجزائر للعدو عالم غير الله شيئا ما يقوم
الا كثير او نصر فحولوا ولم تجرد له بالقيروان بحذاء الجامع واختفوا
يقول الشيخ وبلغني ان نزول الملثمين بمراكش وحمل الهوار
ولزيادة عن ثمان الناس ثمانون فنادار اقسمها بين الهوار بقيس
العلم وقراءة القرآن وعاد الجماعة يزورونه ويتبركون بدعائه واذا الصابهم فحط
سمعوا بدسعت الشيخ ابا موسى وعيسى بن عبد الحق يقول
جاء بقيس وهو الوحي ابن ياسين وهو موسى فلما وصلوه قال لهم ما جاء به
قالوا الفحص وجناك تدعو الناس معنا فقال لهم انا مشغول بعمل
ابصروا بجبل نحل فصدوا الى عيد سلاو ليس انتم واعدي ثلاثة ايام فلما مروا على الآبار
وبلاد الوداعة يدعو الى بلاده فقال لهم ايا كم ان تجعلوا من نصيبكم الاول الى
فيها واربعون نصيبا ولي عمري تستحق ان الشهيد في الخير من الامصار فلما انصرف
عنه ارسل الله عليهم السحاب الامطار ودامت عليهم حتى لم يبق بلد يسع
لهم ولياء مناقب مشهورة. فاشهد بها هو الشهادة وافتح

ورد الكتب منها وسئلوه. فاشهد بذلك على نفسي الا
غرقوا الحوايد هم لا سيما ... وهو احب الى الا
فوم فرايضهم وسنن حتى ... متحيرين لا يثبت
فطعوا الليل تاملوا وتاملوا ... وغيرهم تحتي بحيث الا
وتسارعوا نحو الهدى ورايهم ... منهم وهذا واد
لو شئت ... لمن رغبت خلاف ذات الهن
اتقيس نفسي ... اتقيس نفسي
ومن المحال ... ماض الجناح ... الجبال يهوي
لا تسهو ... الفعال ... صفوف ... البطاح ... ج
فسح ... الريح ... القفر ... لو شئت ... ع
اين تعاين ... البلاد ... ق ... فاضح ... واسع

منهم ابو محمد عبد العزيز التونسي اصله من تونس واخذ العلم عن ابي عمران الفاسي وابي الحسن
عبد الله بن مجاهد التونسي وعن ابي محمد صالح وعن ابي الحسن علي بن محمد بن خلف
المعافري القابسي وعن ابي عمران موسى بن عيسى الفاسي وعن ابي الحسن علي بن
سعيد الرقاق وعن ابي عمران موسى بن عياض اليحصبي
ارله عباد اوقضا ... خلفوا الدين اوخافوا القضا
فعلوا ما علموا ... انما يستحي ... وضع
جعلوها الحيل واتخذوا ... طالح الاعمال ... سبب

اخذ ابو عمران موسى بن عيسى الفاسي عن ابي محمد عبد الرحمن بن الاخضر عن شيوخه انهما سلكا واعبد
الله التونسي عن عبد العزيز وعن اخوانه فقال الا اليوا حوله ولا اقدر عليها فمنهم
ابو محمد الشيخ على ساحل المغرب فاقمت اياما لم اجد شيئا فاكله الوادل

ضربنا
فاذا هو شيخ نحيف نسيبوه على ساحل البحر فقال له يا عبد السلام هذا
فقلت له لا اعرفه فقال له يا عبد السلام
انفلق والنار واضح منه ما تاكله فقال له يا عبد السلام
افقعه والسمك ونهش نهشة باستانه وانفلق وقال له اما انا فوقع انا بقيت
انا بلم اجعل ما جعل وحدثوا من عبد العزيز الرقاد
ثم عادوا الى بلادهم فسادوا بها فوصفوا بما علموه من العفة وصار وافقاء وشيوخ
غير ان من المواظبة وحسب عبد العزيز بحكم سياقته الى الفقه
وجعلا مرفوع تلقوه بوجه تلامذته فاذا نالوا الخطوة والمواظبة بما علموه
تدريس العفو امر تلامذته بالنظر في رعاية المحاسبة ونحو صامن علوم الشهود
ان عثر على بعض تلامذته وقد وقعوا بجعل العفة في الرياء فقال سبحانه الله عثر هذا
تدريس العفو نحو ما من ان تنال الدنيا بخشوع معرفة الحلال والحرام فعادل
تدريس العفو وكان عبد العزيز زاهدا في الدنيا متقشفا وكان يخشاه
من شعبان الى اثنى عشر يوما وهو مع ذلك قادر على اوراده وتدريسه فاذا افتتاح
في عشرين يوما لم يضعف الا في التدريس خاصة ومنهم امراة مجهولة اسمها
مدينة اغمات وربطه على فرس من فيروز عبد العزيز التونسي فبرا بتبرك بدالناس
عوده عنه وظنوا انه فبرات التونسي وانها نقلت الى عباد الله
الى اغمات وهو بظروان عبد العزيز التونسي اذا جاءه احد يستوهبه منه
بامرها ان يهب البغلة التي حوله

. وجوده ان اغيب عن الوجود . لغايب واعلو من الشهود .
. وملء الوجد اخرو اظمر . محرثا بوجد من الوجود .

ومنهم ابو محمد صالح بن محمد بن عبد الله بن حزرهم من اهل فاس وهو عم ابي الحسن
بن اسمعيل بن محمد بن عبد الله بن حزرهم وكان في اول العشر وانفتح من
فلقي هناك الامام ابا حامد العزالي ثم عاد الى فاس وبها مات حدثوا عنه

(يتبع)

حاز البيتة الشرف وانفتح في قرية قريبة
فاقام هناك اربعة اشهر الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله وعلما
ثلاثة عشر تلميذا فاشتهر بالعلم فاشتهر الحصوم
الحصوم فقال لابي حامد تلامذته فاشتهر الحصوم فقال لهم اصول الدين
الحصوم على من تبعه عن الشيخ على الامام او على الحصوم
يعلمهم ويتاول الباجي فقال الاخر على من تبعه لا ولا علمت
فقال فاخبروا ابا حامد بذلك فقال لهم هذا اصغر تلامذته
يحرض لهذا الحديث ولا يعرف خبره وانتم مع ساعة واحدة تملون انفسكم
. فكان كما قال السواد الاول يحيل بها الحاضر وهو قليل .
. هو الهادي والمنزل من اعلاه .

منهم ابو الفضل يوسف بن محمد بن يوسف المعروف بابن النحوي
من فيروز خرج مجلسا منه وقام على الفقه وجاء ثانية
وتسعة وهو اصاب ابا الحسن اللخمي وقعد على ابي عبد الله
على الخروج بابن الرامة ولي عمر ان موسى بن محمد الصنهاجي وغيرهما
والفضل اهل العلم والدين وعلى هو الصدق الصالح
فقهاء اهل المغرب باعراف كتب ابي حامد وامر السلطان
قاضي رحمه الله وكتب للسلطان وذلك حدثنا
قال اخبرني الاستاذ ابو عبد الله محمد بن عبد الله الانصاري السرقسطي
عن زهر قال الحافظ ابو الوليد بن خيرة وقرأت بخط ابي علي بن سكرة
بناء وان يحلف بالايمان المغلظة ان الاحياء ليس عندهم خبث
حقيقته في تلك الايام باجتماع بانها اثلاثة وثمانية على
بعار من كتب الاحياء ووجد ان لم انظر في عمري
الاحياء فلا ثين جزءا فاذا دخل شهر رمضان فراجع

فتوى اهل المغرب
بامر كتب الغزالي
على يوسف

عليه السلام وصلى الله عليه وسلم فقيل له بأي شيء عرفت ذلك فقال لأنه ما تغلم من خاطر الشيخ هذا أني صلاته فقال
ولا تعجب يا أخي فقد رأيت الشيخ أبا علي الدقاق يشير إلى ما هو أدق من هذا وأغمض
أنه دخل على الأستاذ أبي القاسم القشيري فجعل يتحدث معه فقال له أبو القاسم
ابنه السراج وأحنا من عينيه أيا الفضل هو ذا يشير به شيخ بك فقام القشيري
غيبته عن الخلق ومر به رجل وهو يمشي في سوق عامر فقال لبعض أصحابه
لذا أبو الفضل هو الذي تمشي فيه

. لو شئت لم أبرح أنسى . لواديه من حبك أمرر
. فأنت يا مر غير ميسور وبا غرامك فانت

حدثني يحيى بن عبد الرحمن قال أنشدنا أبو الحسن الأدريسي عن محمد الطنام أنشدنا
الحسن محمد بن علي بن جعفر الشيرازي المعروف بابن الرماد قال أنشدنا أبو بكر
. أصبحت معولة حزينا بالبا . ومولدين عارهم والحين
. أصبحت يجمع فيهم الشطر مفترقا شتيت حسان وحيول سحون

أشار رحمه الله إلى البيت الذي لحسان في وقعة الجمل من المحدث
. فجاء علي سر إليه لون حزين بالبويرة مستكين
وكان يقول عهد بالله من عهوده إلى النجود أنه قال مجابا الدعوة حدثنا أبو
عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الأنصاري وغيره واحد عن عبد الله بن عثمان عن أبي الحسن
علي بن عمر زهو أن أبا الفضل كان يلبس البياض ويحتشم عليه شابا من الطلبة العلم فأراد أن
يسلم عليه فأراه الجمر على توبه أبو الفضل من حيث لم تحتمل من الأدب فقال لنا أبو الفضل
وأوهمنا أنه تحمل عنه شيئا أقول أني لو رأيت به هذا الثوب قال أبو محمد جعفر
وحدثني به أبو الصباغ حدثنا علي بن عيسى حدثنا أبو محمد عبد الله بن عثمان
أبو الحسن علي بن عمر زهو قال أوصاني أبي قبل أبي الفضل بن النجود متى تتقيت
في البوم ما يدنسه بحتشه بوصاية أبي إذا عرا فاتته وقت العصر فوجد
يتوضأ فلما فرغ من وضوءه نظر إلى الماء فإنه لم ينقص منه شيء فلما غربت الشمس

الثوب على ثيابه

عن ذلك وقال اخطأ في الجماع بعد قليلة وخطر الى العبد
فيها الامر فاريد ان تطول فليلة وخطر الى العبد
بن عثمان عن ابيه رضي الله عنه ان ابا الفضل العاقولي حدثني محمد بن علي بن عبد الله الانصاري عن عبد
الله بن عثمان عن ابيه رضي الله عنه ان ابا الفضل العاقولي حدثني محمد بن علي بن عبد الله الانصاري عن عبد
على الخير وحسن قال
فصح الليلة التي تلي ليلته
وفات الفاضي بن دبوس عليه يا بن دبوس واحد دعا به انفرد
العزيز بن محمد بن عبد الله
بهذا الحديث فقال لما مر ابو العلاء من قال
بن عبد الله الفاضي حيث
انتهز بالدعاء وتذرعه . تامل حيث ما صح الدعاء .
سهام الليل لا تخطي ولا تس . لها امد وللامد انقضاء .
وحدثني الحسن عن ابيه عن الحسن بن عشرة قال
وحدثني ابو الفضل العاقولي قال حدثني ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله الانصاري عن ابيه عن الحسن بن عشرة قال
قرأت على ابي فلما قرأت من خطه ما قصرت ياسوف الصباغة فرأيتا سلكا يا
دلا ابتاع عليه بخمسماية دينار فاستقرضه الى الغد فلما كان من الغد
من بني العباس العروس ولم يطق عندي من حيث قضى شغله فلما بقي من الليل يوم
ياسيخت الوضوء وصليت وجعلت اهتف طول الليل بدعاء قد علمته
ابو الفضل ولكن لا يقبل الله شيئا وانما يقبل ما سواه اليه من ملاه فاح الا
وقلت عنه ما ذكرت في الدعاء فرج عنه فلما طلع الفجر سمعت قارع
يقرع الباب فخرجت صاحب السلك فاذا هو رسول ابي فقلت
شتاء ابو الفاضي فارت ان اشيع منه فلم يطق من النهوض الى الباب فلما حملت عليه
على عاتقي وانسني وقال لي ضع ما تحت البساط فحملت كيسا فاذا فيها الف
وقضيت الذين ينصبوا واحملت من حالي بقيته وقال لي ادع الله الدعاء هو الذي
عن الخضر عليه السلام علمه اياه الغزالي في كتاب الامر بالمعروف والنهي عن
من كتاب الاحياء وهو اللهم كما لطفت في عظمت دور الاضداد وعلوت

حدثني ابو القاسم عبد الرحمن بن [illegible] قالوا حدثنا ابو محمد عبد الله بن [illegible]

[illegible] بالزعفران [illegible] ويحضر [illegible] ويبيع [illegible] ويشتري [illegible]

[illegible] فعلى هذا اصلي الصبح [illegible] يختضبها [illegible]

[illegible] ويغتسل ويتوضأ ويدخل المسجد [illegible] فاقبل على [illegible]

[illegible] فقال [illegible] فقال [illegible]

[illegible] فقال [illegible]

[illegible] فقال [illegible]

[

من ال[illegible] تحسبه ... في الدار صفوا او الديار لصفوا
وهل تشبه بياض الصبح بعضه ... معاوز الليل وهو ابيض لابق
يقع البل تجود او تناثره ... والدمع منه فوق الخد مغرق
فجسمه في سالم الارض مرتهن ... وقلبه في سالم الغيب محترق
في العود اجر الملاوه ... وفي الحديد اجد المنافوه رائق
مساء حسن الوجد يحشره ... جوانح في رياض الشوق تعلق
غرق الحوادث منهم ليس ينشره ... وكيف ينشر ورد الانجم الاغرق
ما حرشت جملا في رحلتهم ... خفق وصدق بارق الغور قد صدقوا
ان الفلاح جزعها والشرع ابتهج ... وميت يوم الالقى الخير الغرق
هو فخر الدين ومجد انهم ... ولن شدت شا مجد البيوم والله
جدوا فصرفوا على ادراك بجدهم ... والخير والفخر شيء ليس يتفق

ومنهم ابو الحجاج يوسف بن عمر الكلبي الضرير اصله من مرسية وسكن مراكش
وبها توفي سنة عشرين وستمائة ومن اشياخه ابو بحر بن العسال الخضري
وابو علي الجياني وكان اقرأ بعد المخرج بما انفرد به عن ابي بحر بن العسال الخضري
المعروف بالمواحي من علوم الاعتقادات وكان محتضا به وكان لهوا اول امره على
علوم الاعتقادات بالغرب الاقصى بأغمات وريكه فلما توجه ابو بكر بن
عمرو الى الصحراء حمله وولاه القضاء بازكي من صحراء المغرب سنة تسع وثمانين واربع
مئة فحل بها في علوم الاعتقادات وغلب عليه الزهد وترك الدنيا واهلها
وكان لباسه الخشن من الصوف وكان يخلف من مراكش الى اغمات ومنهم عنه الى مرسية
حدث محمد بن الزبير قال حدثني ابا الحجاج الضرير وكان يلبس عباءة من
صوف بلبس عباءة من الصوف وكان عالما زاهدا ورعا حضرت مجالسه وهو واقف
على السماط فجيء اليه بجلة من مال قد اخرج من اغمات الى مراكش حتى فرقه على
المساكين وقيل له لو امسكت لنفسك فقال لا حاجة لي به فكان من الحول الى الحول
تعلى

على ... فوق ... فضع ...
فجسمه في ... ولا ...
هو الغاية القصوى ... وهل يحسن الا ...
مقام الضحى ... وارتحل ... ويلمح ...
جمال الملا ... بنا ... يفاديك من ...
وفي سطح القرية ... فما لي بغيبها بالغرب ...
اعد الدار ... الخلوق ... ولولا ... الخلوق ...
وفي الحي ... ظبي ... قصور عن الشمس بالليل ...
فجسن من ... وفرعه ... وفرعه من غير وسم ولا ...
فراه عيانا بالقليب ... لا قربا من قبل الورد ...
وسد البنا ... فانا نصرف ... ولا من تجلبه لنا غير ما يسر ...
تشرك على ... وجل عن التشبيه بالغرب والبحر ...
وما الدنيا الا حاضر غير غائب ... محا بأس من الضلالة ...
اذا ما اثاب انور القلوبا ... واصلح دولا الحاد في وجه الحق ...
فلولا ... ثنانا ... همه ... من الشك في ليل من الجهل مسود ...
وليس يحي من ... الحوبا ... ولكنه من ظلمة الجهل في ...
اراد العافي ... الساقي ... الورا ... كثيرين في الدنيا قليلين ...
وفي الناس ... الحوبا ... وفي الله ما تخفي وفي الله عائب ...
فان كنت ... سوا الحوبا ... فيمم مريا التجح والزهد ...
فما يستجاد الورد دون ... ولا تختشا الرحمان الا من الخطا ...
حلوتا ... ثمار الحوز من ... فاجنى ثمار الحوز من ... الحق ...
وما انا وحدي ... عنه ... ولكن ... من ليس يشرك ...
منهم ابو موسى عيسى بن سليمان الزعري ... من اهل ... ادنا له بها ...

وكان من العلماء العاملين ورحل من الأبدال رحل الى المشرق فاخذ عن الشلاشي
متبوعا عالم العباد وتعلم العلم ما تزوج فطال ليله وطال اذا اشتاق الى الوقوف
علمه وسابوره اليه مدينة بناها فبقيا ليلة واحدة تخرج ضفادع
فصل عن ذلك فقال سبع نعوذ من هذا الا العيادل وهو هبير
بن بطل قال الحدث احدثه عبد الله بن موسى حدثني ابو
سمعت له يقول لا شيء اشتهر وطال فدعاله ابو موسى وقد نابني على مايه
عنه انه نعى دنانير يوم فرغ الناس من الاحدب وقد وما تجار السوق
ذلك بقدر ما بار الناس فاجتمعوا فقيل له انه يوم سوقهم فدعا لهم بالبركة
انهم تركوا ذلك اليوم لا شيء له وذلك السوق سلمه لانه فيها وهو
متواتر الول لا ينقل تخلف عن السلف ويقول التجار هذا حبوة ابو موسى وشيء
عنه انه لما مات ابو موسى جاء الصباح يحضر جنازته من نزل ابو وجاء الشتر
من بلاد بحيث وليته تحت عليهم في بيت ابي موسى فبلغت سماية عشاء
فاصبر ما هي الاصبر ايام فمات منها اضعاف الحلاء
يا نفس جودي من الدنيا فباد وخل عنها فاد العيش فاء
ومنهم ابو محمد عبد السلام التوفيه اصله من توفيه وصحب عمه عبد العزيز التوفيه
بافاقة ونزل المسار وبها ماتا وحدث عن ابي العباد بالزاوية المعروفة بزاوية التوفيه
وكان عارفا بالمسايل زاهدا اقبل الدنيا فتشاغل زاهدا اعليا والخوف غالبا على الامن
لا يخاف في الله لومة لائم وكان يلبس وسخا خشنا على جلده ما وكان اكل الشعير الخشن
فاذا اشتهى اللحم اكل السلجمة البرية فيما قال

ان الغنى تطمئن النفوس به فابتغ الغنا وتوقى الاله مناسبه
ولك الف فدو ليلها ونهاره الفقر ماب وليس فيه مناسبه

عن عبد السلام انه عاد ابا يعقوب فاذا هو قد
فقال يا مولاي ابن تجد ابن موسى فاشتد عليه فقال له
الارض وقال عبد السلام فاطلب عني وانا وقيه واشتاميه فاذا جيت
الطل من عباس وقال له وماش بالعصا وهذا هو الاجر الشديد
بجبر شكير ولعم سلجما وقد وحدثه يحيى بن عبد الرحمن قال
بن ابي عمر جور ان محمود بن سعود المحمودي من بخارى
من تلمسان قال واشتاق ابو مالك الحاج وفيه لا اميز نعيم بن موسى
عبد السلام يلهو لا اعد فقال احد وعشرات فقال له عبد السلام
نعيم بن موسى وعلى الاحباس تسعماية دينار فاستعلته وهذا ما
مال الحبس الامام الخيث فقال له
فقال له عبد السلام الا اتيتني بشيء وحدثه عنه انه جاءته
فقال له عد اميرانك من اعيد فقال لها جيشي
فقال له عد منه مالك فقال انا عوما ف انه يعرف ما
منه وحدثني يحيى بن عبد الرحمن عن عبد السلام ابن ابي
ان خلف الله قاضي انكحه ابن ابي الفضل بن النحوي وقاضي
عبد السلام مقتصرا على حمل المساجين قاضي يرتاد عليه في مجلسه
الله عليهما فجاء يعني وحدثني عنه انه جاء تلمسان
لاعاوه فشكاه الناس شيء فلقيه عبد السلام فقال له ابو
المسلمين واشرف الشيوخ وانكب الرجل على رجليه يقبلهما ويقول
توفي الله عز وجل فاسل عبد السلام يده منه وقد قسما على عنقه يقبلها
قسمه ويقول يا عبد السلام يا مسجي ما عزوك عند الله على ما فعلت به

مسيلمة والرجال يقول ما ترى على هذا اليوم الذي أنا فيه فيقول له الرجل ما
وافق على العباد نزول محو ما وليا ولا حمى من عبد الرحمن عبد الله قال
حدثتني أم كلثوم بنت أبي بكر وسرحة شها وقالت وأنا قد سمعت عبد الله التونسي
وأنا قد سمعت عبد السلام الطنجي يقول: الجمعة في
عوالمهم فلا وقوف مع النساء وهو يحوالهم ولا بعد ولا حول ولا قوة
علمهم وقفة وحي وأما بشار عنا من هيئة فقال لي ما تريد فقلت
الليل يتوب على وقف الله تابا الله عليك فقلت فأخبرني عنا أبو مدين وتجرنا من أشو
وتلصصنا وأقبلنا على الطاعة الله عز وجل فأنا تائبين لله
النهار كله من أوله إلى آخره بجامع تلمسان أبو الحسن بالله عز وجل
ما والله لو علم الأنام. لما خلقوا لما غفلوا ولا ناموا
لقد خلقوا لما لو يشعرون. عيون قلوبهم ساهون وهاموا
صاح قبر عشر. وتوبيخ وأهوال عظام
ليوم الحشر قد علنا رجل. فطوبى من مخافته وصاموا
ونحن على الأمر أو زهرنا. ناهل الكهف أيقاظ نيام

ومنهم أبو محمد عبيس بن أبي [illegible] الرجراجي الأسود من أهل البصرة من بلاد بربر
تلقى أبا عبد الله الذي قام بتاهرت الحجام من أعراب زناتة المغيلي وكان يقال أن
من الأبدال وأنه لقي الخضر عليه السلام وأقام أبو محمد خمسين سنة قائما على
يصلي الليل والنهار لا يقعد ولا يقوم إلا لصلاة وكان لا يأكل
على الأرض إلى تقاول بعرته يده كما وحصاده ودرسه وحدثوا عنه أنه لما حضر
وأنه الحصاد تواصى القرية على حصاد عدة أيام فيقال أبو محمد وقد
فحصد والحمى وأنه فقال لهم بعضهم بارك الله فيكم فقالوا له ما حصدنا ما
صاحبي غيرك فقال لهم بعضهم ما حصدنا فعسى أن يحصده مجموعا ما حصدوا
جازوا في موضع واحد فعرله وتصدق به وذكر أن ما حمل مما عمله من غير أجير وبراءة عشرة
أمثاله

منافيا ما شوهد من أحوال البشر ولا
محفوظا
وحدثوا عنه أن الناس يجامع والناس بافيات وبيده
عصا يضرب بها الناس
يجد سجدتي السهو للناس فجعلها الناس من وصاياهم
في الصلاة بقال له قبل أن تسجد سجدتي السهو فقال أجيبه بعد أيام وأنه
الله ساعة أتى مرة أخرى

في أحوال الرجال

ولد له بنات شجوني. وما تلقوا من وجع
فواه ذا لك لخ. باسلك سبيلهم وجاهد
تحت ذا ما الرجال. يقلل الرياء الساقط
ما ناس ملء الجراب. عفا يم لنه ساجد
هل يستوي هذا وذا. ما نافض الأكرايع
يا رافد أبو بكر. وإذا نبه فهو راقد
أنت حتا جهور الأبيه. وأقدينا بنوا وأ
نصر أعمر يا عاسي. يقضي بال الغلب فاسي
بوقوع ما هو ممكن. للفهم من حرف القوابع
شهد الرجا فالهم بها. فدع الخلاف لأحمد

فحصر أبو عثمان سعيد بن [illegible] تأمر الرجراجية من أهل البلاد الرجراجية من أفطا المغرب
الهوجد أبي عبد الله محمد بن ياسين وفيه المصامدة الآن وبقيتهم الآن وفي أحياء
من البربر الأولياء وحدثوا عنه أنه قال له بجلة الحجاج من مؤمر الحج وقرأ
بحضرة أخبارا أنهم من النفر الذين استمعوا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم

ابو العباس وهو بالعربية من ضحة واسمه بالعبرية انه قال صاحب مرعولها
وحدث عنه ابن القاضي ابو الاسود قال بالعوبة فوقع على يوسف بن ابي
فسمي يلس العربي عندهم وغوه منه غاية التخويف وطلب الى عامل السوبة
شخاصه الى حضرة مراكش فامر به العامل فاحدر في القارب البحرية فيه في البحر الى مدينة
فاشار القاضي على العامل بتسليمه فبعث اليه من يوقع به فاحدر على رسول العامل وهو
في البحر فخرج منه وقبله وذهب راجعا الى السوبة فقال ابن العريف
وعناد وعبد الله فلقيه الحد وهو في البحر فجعله يسير امامه وصار ابن العريف الى مدينة
فامر رسول السلطان بالامان له فدخل فوجده ويسر وقال ابن العريف بلغت اربعين
يجري في السلطان وقد عرض عنه الامان وقبل عليه السلطان
وامر موام ابن يحيى عليه خواصه فقال له ليس له ما فعله الا ان يذهب حتى
فاخذ له ذلك فلما اكمل ما حصل له من الخصوص لديه سأل عن ابن الضحاء
اليه فقيل له انه بحجاز امنه وعمل فيه السم وبلغ عليه الى ان اعلمه فاشار
الله وحين على فيه من الجامح الاود الخ وهو مطلع مرثية ابي القاسم موسى
ابو الحكم الضحاء قال ابو اسحاق فعلم السلطان ما كان من ابن اسود في حاجة
ابن العريف قال الاعمى وامنه كما فعل بان العريف بعثة الى موسى الا قطوا
ان صفو السم هنالك فامتثل امره وما هنالك وقد تقدم ذكر علي بن عبد
الرحمن الحجاري عن ابيه عن ابن العريف انه ارادا حضور مجلس ابنه مع جماعة فقال
احدهما لاخر تفهم لحضور مجلس الشيخ فقال الاخر انما نظهر له وهبا الوجه
هو جداه ينظم فلما رآهما قال لهما اقعدا حيث انتما من الحلقة فقال احدهما
ابو الحسن علي بن علوي بن غالب ان احد الصحابة ابن العريف قال فوقع على نفسه
انا ينظم وتحت وصوه الايد من الله على ولا يسر على ان يسلما شيء يوقع ما
وضوبه بيشملهو يا بتوضا على ضاحل البحر بالعربية الا مرة واحدة فجاء جمع على اله
وسلم عليه فلم يرد عليه السلام وكلمه فلم يجبه فلما فرغ من الوضوء عاد الى الجامع

فشر

وسلم عليه فلم يرد عليه السلام وكلمه فلم يجبه فلما فرغ من الوضوء عاد الى الجامع
وجعل يصلي فلما فرغ من صلاته سلم عليه فرد عليه السلام وقال له
ليس لي اصحابا غير طوعا بالاختيار فيخف على نفسه ما لا يحب ولما ثقل
عنه انه قال قلت لعبد الرحمن بن مروان بلغني انك تصوم يوما وتفطر يوما
من الصالحين وقال سمعت ابن حبيب الاولياء ثبت اليه اربعا وعشرين
جماعة يجتمعون في وقت الصلاة ثم يفترقون فاقمت عندهم وقلت
العربي انه مريض فاعرض عن مسالته يوما ثانيا فاعرض عنه فاخذ عليه السبيل
وقال حتى يعلم العربي انه مريض فسأله من مرضه الا اراده فقال له
فلما علم العربي ان في الاراده فقال له اذا كانت فيه اراده
وامر بالاعتناء به واشار الى البحر ان يسير امنه وصار يقال له هذا له
وصفه واشار الى البحر ان يسير امنه وصار يقال له هذا له
وسيجيء دعاؤه قال ابن العريف فلما سمعت ذلك
قلت يا ابا القاسم استمر الاراده وقد عشت منها الا ما انت في
الخ حسرة منه انشدنا ابو عبد الله الخزرجي انشدنا ابو محمد
وقد نا ابو المطيب

واحت رقابهم تحت رواحها ... ضبيا ما تعاطى ذاك الوجه اشيا قا
يسع غير الذي المقطوع ... روع الاشعار ما يهيب با
سيا واليل الاعتبار من مضر ... فرتم سوما وزرنا خوارا
انا اقتنا على عدة فقر ... وعلى عدة عزت سوارا

وفي بيت الاخير على شوف وانشدني ابو محمد ايضا
قال انشدني ابو الحسن شيخ البسطي وغاب عليه بعض الناس فقال
يا من يراعي خلوة شفة ... الله اعلم ما به واشتر
انحو ولها وانحرها ... لضيف يرى اذا ما غابي حضرا
وانا وبيت يبلو الورى واسط ... ما عذرا من اخر هلا اشترى الجزرا

مشى يعلم الى بيرانه
مريض سفه من دونه
الاراده

وانشدني ابو سحاق وانشدني ابو عبد الله انشدنا ابو العباس محاضا بعض ا
انه مر ابيات له

- فيسي اذا نفسي اتاني راغبا . غريبا عن تامر مغلبته غرب
- اذا ذكر الموتى تسع قلبه . واذ غلبته النفس فاذ به يصبو
- اراني بحليمي واذ يسر . الى حيث لا تقي الحتوف بنو كعب
- اباالله ان تبرز اذ عابر الثنا . الى مشيبهم بر السماء تهوبا
- عمر حسانا الدهر عند حمائه . ولا تنهم عنه الاناة وتنهبا
- بقيت قوام الحي ما ذر شارق . وغابت الصقور وهو نهوبا

انشدني ابو سحاق وانشدني ابو عبد الله انشدنا ابو العباس محاضا بعض ا
انه مر ابيات له

- فيسي اذا نفسي اتاني راغبا . غريبا عن تامر مغلبته غرب
- اذا ذكر الموتى تسع قلبه . واذ غلبته النفس فاذ به يصبو
- اراني بحليمي واذ يسر . الى حيث لا تقي الحتوف بنو كعب
- اباالله ان تبرز اذ عابر الثنا . الى مشيبهم بر السماء تهوبا
- عمر حسانا الدهر عند حمائه . ولا تنهم عنه الاناة وتنهبا
- بقيت قوام الحي ما ذر شارق . وغابت الصقور وهو نهوبا

انشدني ابو سحاق وانشدني ابو عبد الله انشدنا ابو العباس محاضا بعض ا
انه مر ابيات له

- فيسي اذا نفسي اتاني راغبا . غريبا عن تامر مغلبته غرب
- اذا ذكر الموتى تسع قلبه . واذ غلبته النفس فاذ به يصبو
- اراني بحليمي واذ يسر . الى حيث لا تقي الحتوف بنو كعب
- اباالله ان تبرز اذ عابر الثنا . الى مشيبهم بر السماء تهوبا
- عمر حسانا الدهر عند حمائه . ولا تنهم عنه الاناة وتنهبا
- بقيت قوام الحي ما ذر شارق . وغابت الصقور وهو نهوبا

يوم السبت [illegible] وحدثني عيسى بن علي قال حدثني عبد الرحمن بن موسى قال استسقى [illegible]
استسقاء علينا فسلمت وفيهم أبو محمد عبد بن موسى السنهاني الفقيه فجعلوا يقصرون
والسماء صاحية لا غيم فيها فقال يا بارد يا بارد استسق لنا فقال أبو محمد ما ترى السماء
لك المتاع حتى مطر وامطر استسقى لنا

إذا رأوا طارقا زاروا رحالهم ... وقربوا من هوى النفس والسان

ومنهم رجل محمود حدثني القاسم بن عبد العزيز السنهاني قال حدثني يوسف
ابن عمر المسعودي وكان جاما قال حدثني الشيخ الصالح الصدوق أبو عبد
الله محمد بن أبي إبراهيم المسعودي قال كان بالسوداء رجل اسود لا تعرف له أم
ولا أب نشأ في بني سليم بخضر فصار من أهل شهر فصار من المعدم أتاني شيخ
من أهل عمان فقال لي عسل تقصر عنه مع الحاجات فقلت له هذا الشهر وعسى
أن يكون صاحب الرجل الأسود فجئته فقلت له ما تقصر عنه الوزان فقال
الأسود فسلوا عنه فقال أنه جيء به من عمان الأول وأنا أظنه أنا وغيره عنا فقال
الأول فحدثني أنه جيء به من عمان الأول وأنا أظنه أنا وغيره عنا فقال
مستشعرا نا ملصقا بالثوب وغابا عنا والله أعلم

تستر شيخ هي بطن عباية ... تصرف براد هم وليس بمرائي

جلوس الأيام ما سمع ملكان ... وابن معاني ما عرفوه معاني

ومنهم أبو عمر وعثمان بن علي بن الحسن المعسلي الأصل من أهل العلم والعبادة
توفي في معسل على اثنين وأربعين وثلاثمائة وبها كان مولده ومنشأه
وبها كان يسكن الغرمان من أهل العلم والعبادة
وبن المعسل حدثني غير واحد أن أبا عمرو بن [illegible] سجلماسة على طريق البحر إلى
فلما

فلما أقبل من وجهه ولم يبق بينه وبين سجلماسة إلا مسيرة يوم [illegible]
أدركه حبس الوادي فباتوا فمات في مسير اليوم الثاني من تلك الحبسة [illegible]
أسوة فدفنت على شفير القبر وصلى عليها في جنازة

يا راكبا عند يا تشتي بغل اعتل فيترك على الأيام والراحل

لو كنت وحدي كان الناس علهم ... والمال من جد وفر الأهل لا يسل

ومنهم أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن [illegible] سجلماسة جليل القدر في
العلوم وكان فقيها من كبار [illegible] وكان يقوم موضعه فلما مات أبو العباس انفرج
عنه الحمام عن موضعه وجلس وحدث أبو عبد الله محمد بن القاسم قال حدثني
عبد الخالق مولى أبي العباس قال مات مولاي أبو العباس وأنا حاضر فلما
غسل السيل في الوادي فأخذ منه ما شاء فلما أضاء فكنت ماذا يقول لعلي ما
واغتسل عقله وليس هذا وقت سؤال فلما [illegible] السبيل الجحفة خلفنا
على الضبر فلم يزل عنه حتى سقى الناس وما السيل في الوادي [illegible]
عروا أهل البلد بالماء والى الوادي [illegible] فلما أن أخبر البشير وقال
نعم فعل الله في ملكه ما شاء ويشترون على فعل الله أنعم عوا
ومنهم أبو محمد عمر بن محمد بن عمر بن يسلو الخزرجي من سبأ الأولياء يستشهد
الناس شرا في قبر الأزرق [illegible] بناه فروخ مولى [illegible]
حكاله وما [illegible] سبعة وأربعين وثلاثمائة حدثني ضمون على
قال حدثني ملك قوت [illegible] رجل قصة فكان يضرب ويحبس فجعلوه إلى
بعض العمال فقال الوالي أوه قريبا منك فقلت له وما هو قال فأتاني فبرأ فجعل
يدعو عنك وفي يا [illegible] رجلان سوء أطل واحد منهما بعض ماله فجعل
[illegible] وحد الي دار على واحد منهما ملسرق له قال
الليالي بيت فبرأ فجعل يدعو عنا فكان [illegible] فاستبان النعل حتى جاء [illegible]
رجل من عبد الله أن يشير منه فضيه ما شيرته وانقطع عنا ضرره وحدثني

قلت قلب بحرك وهو ضعيف وليست بمعلم بحديث

حالت بعدهم الزمان فتغيرا ... فاجابني طبعا وكان عاصيا

وتصدر ابو محمد عبد الله المسيحي الزجالي الاصل وتزايد اغمانا وربيته وبعدما تاقل

وتحيز وتحسابه عن افراد عبد الجليل بن بلال من الاحاديث شيخ الورع وكان غالبا على

الزهد او التقشف وكان لا يعامر عيدا الا شعر من شيخه ... حتى صار ما السعود المخطوط

اشتهر او ان يغسله عبد الجليل وسمعته يقول وقت غسله لقد استرحت يا ابا

فلما ادرجوه في اكفانه قبل له رحمك الله تقول وقت غسله فقال هذه

من العباد والتقشف فلما ادرجته الاوراد رأيته بعد انا عما ليس

عهدنا وحدث شيخنا علم بن عيسى عن شيوخه انه لما انجلى الوقت

او عند الغزالي وهي صحن جامع السلطان سأل ابو محمد عبد الله عن الورد افتاه وعرف

فلما سمع له وضع دعا عليه فقال والله لا افلح الا سفياء ابد اقتضى شهر حتى مات ... يح او

الوقعة او حدث شيخنا مخلوف بن ياسين عن شيخه الشيخ الصالح منصور بن عبد الله

عن شيخه ابي زكريا يحيى بن ياسوا الفاسي الجزائي وبحث الوسائل الى اغمات وربيته فرأى

الجليل بن بلال وابا محمد عبد الله المسيحي وبحث الوسائل الى اغمات وربيته فرأى

وابا محمد عبد الجليل واقفا وتقدم به على الشيخ وابا محمد السوقي عليه فقال له عبد

الجليل هل انت شفعت به ولم ترد عليه قال له انت تأنت فان عندك من العلم ما

تقبل به وتحمله واما انا فما عندي من العلم ما اقبل به واحمله وقال ابو زكريا

جاء بلال بتين حلال وخلاله بتين حرام ووضع جميعه لابي محمد ووضع كوا

منه ما كان حلالا وترك الحرام فعرفت ان الله فتح عليه من الحرام وامر ان يشتري له ثيابا

منسوجا من صوف حلالا وباشر بالنسج والاجتهاد فيه وسبلت الدراهم التي

وقالت عملته من صوف طيب ما يشتبه ... الا انه اعوزه شيء من الصوف فلقيته مرة جارا

فسألت به النساء ومنهن ابن عم بلال حتى الاصل من اغمات وربيته وبعدما

عام احد او اربعين وخمسمائة وكان خبيرا الشمال من اهل العلم والعمل ورحل المشر

فلقي

الناس

كانت له اموال فقدتها حين وقع اختصاص بينه وبين السلطان

وقال مالي ولك تقول انه لا يسلم الناس ما يجب عليهم ولغلظ له في القول وقال الشيخ
سبب اليه فوهبه وقضى دينه حتى على العامل وغضب الشيخ وقال مالك ولهذا الرجل
وما فعل فقيل له تقول عنه كذا وكذا فكتب السلطان الى العامل يأمره بحمله
العلماء شيئا وفيهم ابو يحيى ويحيى بن يحيى وابن سحنون وابن حبيب
من اكابر الاولياء ما ذكر وكان يحيى ومحمد يقولان
يحيى فقال له الشيخ ابو يحيى وقال له ابن سحنون
حتى بعثه على بن يوسف الى موضعه فاقام بها
ومنهم ابو محمد ابو الاصبغ بن فرج الفقيه الاسود من اصحاب مطرف وابن الماجشون
مات سنة سبع وعشرين ومائتين وقال عبد العزيز التونسي ما غاظ ابا عبد الله
سلمة ثم افترقا فلما احتضر ابو محمد قال لاصحابه ادخلوا منه فقال واذنوا
لي اموالا وقد تهاوى يوم اجتماعي بالسلطان وحتى بثني محنة ايات ولقاء الناس
في اجل شيء واعدى عدو الاسود الى السلامة بعد الخلوص سالما وعصم
الى الملائكة ولا تطمع بشيء غير شيء يعود الى خلاصك يوم القيامة
ابو العباس ابن عبد الرحمن الهواري من اهل غمات وربيطة وكان عبد الله
والد فاقام الا يحيى ومسمارة وكان عبد الله يقول
حتى بعثه الكمال وهو ان يشتري مسمارة بدينار فاذا ان في جوفها
التي يحملها بها ولو لا ما بقي منها ما عنها بخمسين الف دينار وبعث اليها فسمه
باسطتها الى فمها فلم تبلعها الا ان بعثت اليه وقالت له عسى ان تحل السابع
في الثمود تبقى من حلوف بيعث ايتها بالسير الى ان ما بقيت على ملك ابيك والمال مالك
ما شئت وحملي به فاما بعثت به اليك لتسمح به فانت وشأنك

كانت اموالا وقد تهاوى يوم اجتماعي بالسلطان

تعالجتني في الجود والجود شيمتي ... وما ايا بخلا الى الجود مرسل
وما ارشل الجود الا حشمتي ... مخلو وما نبه فحشمتي
ارى الناس سلال الجواد ولا ارى ... غنيا كريم العالمين بخيل
ولو انه يبقى على الناس ماشيا ... ولو انه يبقى على الناس ماشيا
وما مر شيء الا يغل عديمه ... وما مر شيء الا يغل عديمه
وكيف يخاف العقر ان خف راكبي ... وكيف يخاف العقر ان خف راكبي

ومنهم ابو الفضل ابن ابي عبد الله من اهل سجلماسة من اصحاب
ولد يحيى ومسمارة وكان عبد الله يقول
الا ان يشتري مسمارة بدينار فاذا ان في جوفها
ان يبعث اليها فسمه باسطتها الى فمها
في الثمود تبقى من حلوف بيعث ايتها بالسير الى ان ما بقيت على ملك ابيك والمال مالك
ما شئت وحملي به فاما بعثت به اليك لتسمح به فانت وشأنك

ومنهم ابو الفضل ابن ابي عبد الله من اهل سجلماسة من اصحاب
ولد يحيى ومسمارة وكان عبد الله يقول
الا ان يشتري مسمارة بدينار فاذا ان في جوفها
ان يبعث اليها فسمه باسطتها الى فمها
في الثمود تبقى من حلوف بيعث ايتها بالسير الى ان ما بقيت على ملك ابيك والمال مالك
ما شئت وحملي به فاما بعثت به اليك لتسمح به فانت وشأنك

عمر ابو عبد الله محمد بن عمر الاسدي من اهل سجلماسة من اصحاب الصوفية
يحيى ومسمارة وكان عبد الله يقول
الا ان يشتري مسمارة بدينار فاذا ان في جوفها
ان يبعث اليها فسمه باسطتها الى فمها
في الثمود تبقى من حلوف بيعث ايتها بالسير الى ان ما بقيت على ملك ابيك والمال مالك
ما شئت وحملي به فاما بعثت به اليك لتسمح به فانت وشأنك

اوصاف اهل الصلاح حاضرة . جامعة عليها حسنات تدرها .
فوجه الضلوع الى . وارى نار الضلوع يسيرها .
من كل مستفع عارضه . او هل الصاعة يثيرها .
ومن يك مثله هممة تسرى . لعالى ولست تترها .
مضلة زانه تسنمه . فتى جنة الفتيان تسترها .
يا لماح النفس ولحافهم . ومنهم النفس الا بحرها .
اعالهم بالقبول حاف . وانت تهمى وعيف تزرها .

وشهر ابو يعقوب يوسف بن على الموذن من اهل الى وسمات وبرضا على سبيل
وحبس وحسنة وبنا عبد الله الحاوى وعائشة البنا والاتفاق على ان تقول
وحدثنا عيسى بن على قال حدثنا عبد الرحمن بن موسى قال اخبرنا ابو يعقوب يوسف بن
السر يقول سمعت ابا محمد يقول الصوفية يسمع الصوت يسمع صوته على جد واجتهاد
وحسن النوح يقول الخراز ان رجع القهقرى باطويل الرقاد وكل الخيال
وهذا الصوفية الذى يقول بجنة الية . بنوا عليها وحسنا ثم يسمع ولا يسمح له
صوته الا بالجنابة ومحت ابو يعقوب يقول كان ابو يعقوب علان بن ابى فاذ
النعس ناشر واعلية للشراب منه ورد السوء ومعمور اعلية بالنار ارسل الشيخ
على بانوته ويقول يسجن الله اسوا والدنيا عامرة واسوا والاخرة خالية فيخرج الى
ويدخل المسجد ويصلى فيه ما قدر له ثم يخرج فيأتى بيته فاذا دخل السجد انصرف عنه ولما بلغ
مسافة فاذا اقام فى السجن تبعه الامير فاذا دخل السجد انصرف عنه ولما بلغ
ثلاثين سنة واخذ على ولاية الحسبة بيلد داى فدخل على اهله وهو يبكى ويقول
الوزارة الله بخير اما عرفونى لحد فامتنع من اكل اللحم من السوق الى ان عجنى من قلت
الولاية ومنعهم ابو الحسن على بن اسحاق ابن محمد ابو عبد الله بن حمزة من اهل صيف

جامعى

وسبعماية فامر بشهر شعبان على نسخة وتعسير وسمانية فمع حضرة فراش
وبنا وفيها عافاها للبغدادى لهذا ابو الحسن سهل بن على الطوسى سبيل اهل الملة وبنا
واكمل ابو الحسن بقول العنجب على قراءة اخيا على الامير ابى الخير الاوبشماه كتب على
محررة السايد التى تشفع عليه وعجت على احد اوائل الحنابلة جنبت قرابت فلا يقول
جرحوه واضربوه حد الاربعين فضربت ثم قيل سولا فلما استفاقت جعلت اقلب نفسى
وقالت اجد الالم الشديد بدل الضرب جنبت الى ما عتفته ثم ثلمت تلك السنة
يل وجدتها موقوفة للثقاب والسنة حدثنى ابن حمدون وحدثنى محمد بن على
بن عبد الله الانصارى عن عبد الله بن عثمان عن ابى الحسن انه اخبر مرتشوا سنة عاد بجنوبه
امرأة ضحاكة للقول عليه والاخذ عنه وحكم عليه ابو الحسن وهو على سريره
يجلس ابو الحسن تحته وقال له هكذا انت تفعل من شئت تعلم منه وقال
له يوم وقال له ابو الحسن انزل الى مكانك واجلس انا بجانبك ومنعه ان ينسخ
ان يكون الفعلم مع الحلق فاتاه الامير الى ذلك فنزل الامير عن سريره وجلس عليه فى
المشب فلم تنبع حالته الا بخبر الشجر فعلم بعض النجار الاصل عنها فمات فوته
عنه ذلك التاجر فجعت ذلك الامير الى الصحراء فجيء اليه بمال مورو فاجتمع
عليها منه فوقعا ولما محضر ابو الحكم بن مجاور من قرابة الى عفر ابراهيم
سل فيه عليه فاخر فيها على ما تحتمله من التاويل وانفصل عن الزمه من الحد وقال ابو
الحسن والله لا عشت ولا عاش من اشخص بجد من يخبر السلطان فقال ابو الحسن
امر السلطان يطرح على المزبلة ولا يصلى عليه وقال فيه من تعلم فيه من الفقهاء
فخل على ابن حمدون رجل السوء فاخذ منه ومحضر مجلسه فاخبر ابو الحسن بالامر به
سلطان وشاور الجمع فقال ابو الحسن لا تشتغل بقبيح نفسك من الله فاجعل
افعل ذلك فقال له مرنى بما شئت وحلف فقال ثابت فى طرف مراشه وافعل ما يقول
ابن حمدون احضر واجتاز الشيخ الزاهد ابو الحسن بن مجاور فوقف على محضورها
محضر وكتب الحنفية الى يجعل ما امر به فبلغ ذلك السلطان فقال من عرف فقله

سيد على بن حمدون
وبناء فى المنامر

الجمع

ابو يعقوب يوسف
السوداء من اهل داى
اسوا والدنيا عامرة
واسوا والاخرة خالية

مرتم يحكم جنابة ذاك
الحكم بن حمدون
فعليه لعنة الله

ولا ترى بالخيف الخمسين سعلاة ... وذلك فعل من استقل الركائب

تجاوبن أعلى الأرض أعجوبها ... على غربها واستوطن الغرب غربها

ولن عاف لا يجيب الأرض لوبها ... بعد التجاوبن تجاوبن الغربا

سمعت أبا الحجاج يوسف بن موسى يقول رأيت أبا عمرو يحمل غير مرة أبا الوليد ويجيء
تلامذته أن يطيقوا حمله فيأبى ويقول ما انتفعت للتعليم إلا أبو الوليد
الله تعالى ما لا الفيته واحدا منهم فإنه يجيء فخذه من شيء فإذا أخذ أن يقعد وأنا على بيته وطلع
يجيء بالباب فيجيء النساء فيرجعن فيحمله على ظهره حتى يضعه
أحمد بن عيسى جئت على البزار إلى أبي عمرو فقال استرعيت أبا عمرو الذي مشى
له ما عجمت له الصبوغ فأخذ منديلا فوضعه على رأسه ساعة ثم أخرجه وقال
إلى الصبوغ فلت الرجل وأتى فاستلقى عليه فقال لا تفسخ على فلان فإنه خير أهل البيت
من أين جاء هذا العجب فقلت أهدى إليه بعض إخوانه فقال ما أعرفه فقلت
له هو عمل يشترى العجب فيعصره ويجعله مسطرا فقلت له سألتني عن هذا فقال لما
أعدت هيبة من هذا العجب ووضعتها في فمي ووجدتها أشد من الحجر فأخرجتها من
فمي ووضعتها في الطبق ومنظر أبو علي الشريشي البناء أصله من شريش فوق
حضر مراكش وعلق من أخبار الأولياء شيئا يخبر فيه أن الله تعالى لا يدخل أحدا
فإذا سمع به من كتاب الله تعالى أنفلت عيناه بالدموع

يا برق هذا الجد أعلى طيبة ... وبين هذا السفح أو جمع الحمى

وعلى هذا الدمع يشهد بيننا ... أو تشهد من عذرتي أن لحت ما

وحديث يأمن بها الحرف ... حدث أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن الهواري قال كان أبو علي قد جا
من ولد الشرفاء في نحو عشرين نجبة وفيهم من الحشم نحو منها فنزل على علي
بن علي بن عشرين فانصرف إلى
بن موسى بن
بن محمد بن
بن عبد الله بن
بن محمد بن
بن عبد الله بن
بن محمد بن
بن عبد الله

ومنهم

كلام لبين موسى
الكاظم مع اهل البصرة
حين كانوا بسبيته

ابو جعفر بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد صديقا فلما وصل اليه قال له الفلاني بقيت لا
شيء لك ما يصلح لك فيها فقال له ولم ذاك قال لانك عاملت احباس الجامع ليدعها
وقتا الاربعة ثلاثة ايام لا يدعها لك وطيبتها في زمانه فقال له ابو عبد الله انت تدعها
على الله تعالى من يحاربه انما يبقى لك ان تنصر مخلوقا مثلك قال الناقد بصير وهو ابو بكر محمد بن
دعامة العطار ما صاحبته دجبة من ليلته فاجتمع ميتا وعمل الوصية فخرجت في السحر فسمعت مولاة
له تقول الويل لك حتى حقوا عينك علينا مشوها وهي تنوح على مولاها قال ابو الحسن وكان باغاتا
يجيء يجسس على الناس ما هم فجاء الناس الى ابي عبد الله الحوار وهو في المسجد وشكى اليه
جعفا عليه فمكث ثلاثة ايام فجاء ذلك الرجل التجسس مع قوم فجحدوا ان يكون معهم فقال
منهم ابو عبد الله البيضي الماجي اهل سبتة وعالم من اهل الفضل والادب
وعلل عبد الله لا ينصرف الا بعصاه فاخذ الجنه اليه وقال اليوم وكان تنصب فلم يحتج الى عصاه سمعت
ابا العباس احمد بن ابرهيم البلوي يقول ابو الصبر يقول انما هو اعرف في امور الدنيا خاصة وكان
يجيء الى بيت المال اذا اراد الخلع فيسجد عنهم وهو راع اهل الخوف فوهب
فوا اموال. واهل النوع في الدنيا هجوع سمعت ابا العباس احمد بن ابرهيم بن محمد الاردي يقول
ابو عبد الله البيضي يضع لها ما شيرا يوم من العام ويجمع علة المريض بوم الى ان يوم عاشوراء وكان
لا يترك ولو احتاج فيه الى الدين فضع لها ما شيرا او غير البوم المعقوف واستيقنه عن ذلك بعد
خاصة فقال له تزوجت حورا وهو اعرسها
وجع عنك تعار الخليق لنجحه . والسحي نحو الغانيات الخرد
واستخن عن سعد او سلم انه . سعد او سلمى تنحل لم يسعد
اذ اسلمات فناداهم مقنصر . يا غاويا على النعيم المسرمد
اخلى ما ثم به الصريح وحلت . عبرا ع مفقود لا يفقد
وسرى على منه محبوح . باقي معان مها الوجوه باخد
ثم مضى ساعة مخصوصة . ونعيم الا يبيد موجود
فاشدد لدار الخلد عملة حرك . فصبرها والبلوى تنشد

با

يا رشد والتوفيق يهمر البحث . لا ينفد الامر والاخذ بالي

وهو ابو عبد الله التاودي العالم من اهل فاس وقال اسمه يحيى وكنيته ابو عبد الله ايضا
سمعت ابا عبد الله يقول سمعت ابا يعقوب يوسف بن يخلف الاسدي يقول سمعت ابا عبد الله
يقول سمعت ابا يعزى يقول سمعت ابا العباس عاش ثمانين وخمسمائة قال من الاجر لابي علي العبيا فيما الاجرة
على الاعتياء ويرد هما على ابي الجعراء ويغسل ثيابا الصياد في فصحة وكانت عنده في المكتب
فيها فانه اذا فتحت الى ذلك ولا ياخذ على ذلك اجرة حدثني ابو علي حسن بن محمد بن يخلف
الغافقي في الصواف قال سمعت الشيخ ابا محمد بن شعيب ابا الحسن الانصاري يقول ارانا ابو عبد الله التاودي
بلا فاجر اثنين يديه هريرة فجعل يسل واحدة منهما راسه على الاخرى فقال هذا ينبغي ان يفعل ولا
وقع ابو عبد الله عنده ساعة على الاخر فقال لهما هذا اثنان
فوق ثلاثة ايام حتى دخلت بينهم ان ذنبا فاجتنبوهم سمعت محمد بن احمد بن ابي الفاس سمعت
ابا سعيد الفضل يقول خل ابو عبد الله التودي بيته يخرج شيئا وجد الغرة فاسه عليه وحمل ما
هو في ناية وحدثني ابو عبد الله محمد بن ابي الفاس بن ابي الفضل حدثني جدي ثامنا ابو عبد
الله قال خرجت مع ابي عبد الله من عاصم الى بنا فاوذ اجشيت معه ساعة فاخرج من تحته اربعا
قال الها اذهبي حيث شئت فذهبت قال لي ابا الصياد بن الحاجها الى فستوقها
عند الولي بعد ذلك عن الصياد وحدثني محمد بن محمد الاخضري عن ابي سعيد الغفال قال كان
رجل من اهل فاس يدعى ابا عبد الله التودي يقول غفوديقيب في عريش العنب الحديد اذا دخل
وقعد عنده الى ان ذهب فقال له فسه على الصياد واجمع لنا صبي غضا فقلت
له يجمع فقال ليس لك هذا فعل ما امرت به فلف فسه على الصياد غضا غضا فجمع
ثيابه وانصرف وانبرني غير واحد قال الجلاء رجل الولي ابو عبد الله بن ابراهيم فابى من قبولها فلما عليه
رجل فقال له ابو عبد الله لا احتاجها فلما عليه فلما خرج ابو عبد الله التسلخ التي قعد
عليها في راهم صريرة فلما رآها الرجل صرف عنه وحدثني ابو عبد الله محمد بن ابي الفاس وغيره
ان رجلا من محتال الى ابي عبد الله فقال اريت النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اذهب الى ابي عبد
الله واسكان يدخل له اتوابه فقال له اتبعني فدخل دارا وخرج دمي ثيابه ودفعها له من وراء الباب وبقي
قائما وحدثني غير واحد ان ابا اسحق الخواز العودي استدعا ابا عبد الله الميت عند في جماعة

سمعت محمد بن الحسين يقول انشدنا ابو عبد الله بن الخشاب سنة ست عشرة وستمائة قال
الاشياء عليه الناس اذا اطلع ثم قال الا ترى ان الصبح اذا طلع فاضل ضياؤه
ولا يخفى على احد انه قد طلع ثم قال الا ترى ان الديك اذا صاح فقد علم
ان الشمس توشك ان تط

انكر هذا الكرانة

احرها هذا السلام

الشيخ ابو يعزى
بشر السيف ابو موهب
انه نصر جارية
حبشية

يا جامع العالم بلا مسه ... وقد خلا سنور وبنتوس
تناهى فحصا وسمعه ... وجاريتك طوى على مضض
لا بد من الموت واحر وجدتني ... نفسي بما عليها نفوس متهض
يقول في العرق الضعيف كمن حضر ... ما عينت وجه كريمة بالمرض
تجوا النهوض وهو بالخبر مرتطم ... وما عرفت فيها من الغرض
فانفض يديك من حلقة ... وافتح عنان الهوا ما استطعت وانفلق
لعلك يوما اذا وافيته طوعا ... والبس من الرأي ما وافق وما خلق

حدثني يوسف بن موسى بن راشد قال قال لي ابو بكر الاسترابادي سمعت ابا عبد الله محمد بن عبد الله بن مطر يقول حدثنا ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثنا ابو بكر محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا ابو العيناء قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا علي بن الجهم قال حدثنا العباس بن الاحنف قال خرجت من عند الرشيد فلقيني ابو نواس فقال لي اين تريد فقلت اريد منزلي فقال لي ما لي اراك مغتما فقلت لانه قد ضاق صدري من هذا الحبس الذي حبسنا فيه فقال لي ابو نواس لكني ما ضاق صدري قط الا ركبت الى باب الرشيد حتى يفرج الله عز وجل عني فقلت له فانا اركب معك الساعة فقال لي اذا شئت فركبنا جميعا حتى وقفنا على باب الرشيد فاذن لابي نواس قبلي فدخل ثم خرج الي فقال ادخل فدخلت فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال لي ما الذي اقدمك علينا في هذا الوقت فقلت له ما اقدمني الا ما ذكرت لابي نواس من ضيق صدري من الحبس فقال لي ما الذي حبسك فقلت له ما حبسني الا ما حبسك فقال لي ويحك انا محبوس بغير حق فقلت له فانا كذلك فقال لي ويحك ان حبسي من جهتك فقلت له وحبسي من جهتك فقال لي ويحك فما الحيلة فقلت له الحيلة ان تأمر باطلاقي واطلاقك فقال لي ويحك كيف اطلقك واطلق نفسي وانا لا اعرف لي ذنبا ولا لك ذنبا فقلت له ان كنت لا تعرف لك ذنبا ولا لي ذنبا فانا اعرف لك ذنبا ولي ذنبا فقال لي ويحك فما ذنبك وما ذنبي فقلت له ذنبك انك تعلم ان امير المؤمنين قد ولاك الخلافة وقلدك امر المسلمين وانت تعلم ان امير المؤمنين لا يحسن ان يقرأ ولا يكتب ولا يعرف شيئا من امر الخلافة وانت

سمعت اسحاق بن يعقوب قال سمعت محمد بن الحسن وهو يقول سمعت الاصمعي يقول
قال اشتكى رجل منا عينه فعاده اعرابي فقال له كيف تجدك فقال اجدني
اموت فقال له الاعرابي لا عاش من عاشك ولا ابقى من ابقاك فقال له
الرجل ادع الله لي فقال اللهم اشفه فقال الرجل اللهم اقبضني اليك
فقال الاعرابي لا عاش من عاشك ولا ابقى من ابقاك فقال له الرجل
ويحك ما تريد ان تصنع بي فقال اريد ان اداويك فقال له الرجل
ما تصنع بي فقال اريد ان اطعمك الجمرة فقال له الرجل اطعمها
امك الهبلى فقال له الاعرابي اتشتم امي فقال له الرجل
ما اردت الا ان تشتم امي فقال له الاعرابي اما علمت ان
الجمرة تطفئ الحمة فقال له الرجل اما علمت ان الحمة
تطفئ الجمرة فقال له الاعرابي اخرج عدنا فقال له الرجل
ما عندنا خير لك منا فقال له الاعرابي اخرج عدنا فقال له
الرجل ما عندنا خير لك منا فقال له الاعرابي اخرج عدنا
فقال له الرجل ما عندنا خير لك منا فقال له الاعرابي
اخرج عدنا فقال له الرجل ما عندنا خير لك منا فقال
له الاعرابي اخرج عدنا فقال له الرجل ما عندنا خير لك
منا فقال له الاعرابي اخرج عدنا فقال له الرجل ما
عندنا خير لك منا فقال له الاعرابي اخرج عدنا فقال
له الرجل ما عندنا خير لك منا فقال له الاعرابي
اخرج عدنا فقال له الرجل ما عندنا خير لك منا
فقال له الاعرابي اخرج عدنا فقال له الرجل ما
عندنا خير لك منا فقال له الاعرابي اخرج عدنا
فقال له الرجل ما عندنا خير لك منا فقال
له الاعرابي اخرج عدنا فقال له الرجل ما
عندنا خير لك منا فقال له الاعرابي
اخرج عدنا فقال له الرجل ما
عندنا خير لك منا فقال
له الاعرابي اخرج
عدنا فقال
له الرجل
ما

وهبت السوسي لامه . وشكى الحب وشاغله
كان الحجون على مقلته . تيارا شفقا على شاطئه

ومنهم ابو محمد صالح بن وردان مولى السوسي الاسود اصله من تارودنت وكان يمر بنا
تاجرا وربما نجد ارخى واستغفر لي السوسي الاقصاوي مات رحمه الله بمكة
وكان من الافراد الاخيار الا انه كان لا يحرم صلاته محفوظها وكان لا يمسك شيئا مما يفتح له فيه
سمعت مخلوف بن محمد الانصاري وكان من خير انه الخلصين به يقول حدثني ابو محمد صالح
قال لما قلت لسوسي اهلي خواء المسكر مسجون فقلت لهم لي انطلق من يشفع لي
عند هذا البلد اقول يظهر ورشعورهم فانسابي بحي الاعزاز وتعهد ضايعة من سوسي
فقال اهلي هو صالح فوقف وقام في السجن الى ان خرج الاعزاز ووصلت ضايعة الى السوسي
فرحت ضايعة من السوسي فرجعت من السجن وتوجهت الى المشرق وفي جبلي
فلما خلفنا بلاد ارل فجهوا خلفي السوسي ولا يجدوني يشتموا ولا انشر عليهم
ارل بحث عني السوسي محدثوا عنه انه لما وصل الى باب تصدق على السبيل بجميع
ما عنده من الاملاك وكل يتمسك بشيء حتى شيخ علي بن احمد الصنهاجي قال
صالح فقال عند ذلك يا سوسي مريدين الجي وعندك يجلسني طابوا ظلمين على الا
اخذ شيئا فاحتجت الى تحمير بيعة فاخذتها فلما ابصرها بها جذابا عنه شقه
الوقال الي لو اوقفت على الاناخذ من غير شيئا وحدثني ابراهيم بن احمد
سمعت ابا يعقوب بن يوسف بن عيسى بن عمران يقول حضرت الشيخ ابا محمد صالح
وجاءه اعرابي فقال له يا شيخ ما عندك ما تعطيني فقال له ابو محمد ما عندي
الا ما ترى فقال له الاعرابي ما اريد الا ما عندك

المرين

فح

فقال

الاجتهاد في العمل ايام الصبر وكان يغص ثمانية ماوين للسرين فبانته بحنة من بلدنا فاستغربوا

مدينة سبتة ياطن ثمانية اميال وطولها ثمانية اميال مشتى يحمل الى عسقلان من الخضر

ان الليالي التي تسرها . ابدا تمر بها وهي تحترق

استودع الله قوما لا ترى . الا تجر وجميع ما خرق

كان الزمان بنا عد اعاد رت . ايد الحوادث حتى وطئته بنا

ومنهم ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن ابي موسى

العروفي يأتي جده من اهل سجلماسة وبها ولد في حدود اثنى عشر وثمانية من اهل

البيت وسكن اهل تيرت وتلاقى وجده ابو محمد بن موسى اخذ عن ابي محمد عبد الله

بن ابي زيد عبد الرحمن النحرت العروفي وعن عبد الله بن عبد الرحمن الحاني اهل الابتهاج

في العمل سمعت احمد بن يوسف يقول بحث بعض العمال الذين يحوزون بارض بسا

فبنة العطوف خارج سجلماسة فوجد رجل العامل وسجد بصلي فجعلوا يتغامزون قال

بعضهم لبعض تنظرون الى هذا الرجل كيف يصلي فلما انصرف الى القبلة

بعد الفرض وهو في صلاته فلما اطال عليهم انطلق فاموا اليه يحركونه فاذا هو خلوا

الى ربه عز وجل ومحتوا عنه فقال لهم انه خارج على المسجد واشتغلوا عنه

الى ان خرج فاخبروه بما رأوا منه فاصرفوا ولم يحركوا احدا سمعت ابا عبد الله محمد بن ابي

القاسم قال حدثني يحيى بن محمد بن المختص قال غبت سنة عن دار ابي حوري وقبل

ان يبلغني موته بسنة اتى الى عبد فاعتقته فوجد وعد وكتب بذلك الى السلجمية فقال

ابن المختص وسرني بها الى ان بلغني نعيه فاسترجعت عليه وقلت لها

الى ان دخل دار ابي حوري وهو لا يشعر بموته واستحيا فقال لابن حوري اشتري لي بعض

مسيله وانفرد اذا اراد الله امرا يسره وكان اعقل وسمح وبصر من

مع حيلة به وهما في حركة يأتيه بعض واسبابا الى ان

عطا عليه سمحه وغلبه وسلبه من همته حتى اشتغل

حتى اذا اتى فيه همته مرض عليه عقله ليعتبر

ومنهم

ومنهم ابو علي منصور بن عبد الله الصنهاجي من عرية ورد على

يقعد عليه ثم انصرف بعد ثلاثة اشهر وانا على عشر وستمائة سمعت عبد الواحد بن ياسين العفيف

قال اضافت بنت ابن علي ويسر لحية قبل ان تطعا عنه بنته زوج ومعاني جلست على

الباب تنتظر الى ان خرج من طائفة خرج الناس وعالنا وليس عليه ما يواريه الا خرقة ثوار عورته

وخرج على حنيفه فقال لنا اصبروا اياما قليلة ايام فايل وما قضوا على الطلبة الخمس وما بقي

الثوابل . اذ العسر يدنس اللوم عرضه . فكل ما بين تفيه جميل

وان هول يجل على النصر ضيمها . فليس لها حسن الثناء سبيل

سمعت علي بن عبد الجبار يقول عمد ابا علي ناعي الصوف بجبل البدن فانقطع عنا على ساحل

البحر بادر بحاجة فاتته وهو محلوق الراس ناحل البدن فلهو بلحمه بعظمه فلما عرفه العامة

قال وكان قد هجم على ماطل عنده فباع جمل وزرع الشعير فجعل يطحنها ويعتاشها وكان لا

يجلس الا مستقبل القبلة فلما جن عليه الليل خرج من المغاني الى شاطئ البحر فجعل الى طلوع الفجر قال

علي بن عبد الجبار يوما فقال لنا تحفظوا لي جرأة كالاسد اتيته بالليل وكنت اهلي فاوقفت على حاله

وتركته حتى غربت الشمس فاخذ دلوا وحبلا وانحدر فطلبنا الوضوء فاذا هو غرفا على قفاه

حتى غسل ما تحته ومنهم ابو علي منصور بن عبد الله الصنهاجي من عرية ورد على

بلد ازمور تلميذ عبد الحق بن ياسين وكان ابو علي يسر جا على نفسه يختني ولا علم بن يلعب فيها

ثم رغبته الى السمة عالية فلحق بالقاصين فوجع من بلده الى مكة فرحها الله على قدميه

ثلاثة مرات والجزء الجليل على منصور قال اتبعت اثر الى واحد امور جانبت الفاريا لا تحل فيه

والعزوف الى العدو الامر ولم اجد سبيلا عبد الوحد ورايته يمشي في العدوة الاخرى وان يرى به الو

العاني ومنهم ابو محمد عبد الله بن حزام الصنهاجي من عرية بعض طام من بلاد ازمور وبها ماتا في رمضا

عام خمسة عشر وستمائة من اقران ابي علي منصور وكان من اهل الجد والاجتهاد في العمل سمعت

عبد الرحمن بن علي يقول ويعزو انه لما اعتل ابو محمد اعتل عليه فقال بعض الجد ذكروا

الله على قعد عينيه وقال لنا ان تشكروا الله يشفيه وشفي اقام بعد ساعة عمانا عنه الله

ومنهم ابو اسحق ابراهيم بن موسى بن عبد الله المعروف بأماماي من اهل ابراهيم بن هلال ماتا بدمانة

ا. اروا ابيت حلبة. فقلت ما هي فقالت زوبعة هو فلان بن فلان الفلاني عنى وسلمه لي فخبرته فلما
أصبحت سألت عن الرجل الذي اغتممت به فأخبرته بالذي رأيت وسألته أن يخبرها فأبى فأخبرت عنه خبرها
فرأيتها في الليلة الثانية فقالت لي عسيان تعجب إلى عمه فلان بن فلان اللحام فلعله يقبل شفاعته فلما أصبح
سألت عنه الذي دللت عليه فأعلمته بالذي رأيت فعجب عمه أبو ابن فيه وسألته أن يخبرها فأبى فأخبرت عنه
خبرها فقالت لي حتى يجوز أن رجلا صالحا مثل هذا يشرب الخمر فقلت لها
ذراعا من خلفه وعن يمينه وعن شماله بأربعين ذراعا فكنت أنا من حارته أربعين ذراعا فخبر السلو بدالك

. وقفت على القبور فليت شعري . وفي أي حال عنهم ولت أحبتي
. فصوت الردى بالأمس أسكت . فما يخبرون بما يجيبني
. فما يخبرون بما يجيبني . فما بين الموت أبقى أحبتي
. تروم زيارتي وهو انتقالي . وترغب في السلامة وهي حتفي
. وقد قال الخليل وسيبويه . فلا تبرأ ولا أبرأ ولم ما
. ونحن سجون الأين عيس . مرحلة ولم ما بها
. خليلي غاية وأخ عناء . مرحلة أوقات شر الحياة
. عليك بظاهر الأخلاق براء . ما عاشر السلف الصالحين

ومنهم أبو عبد الله محمد بن ناجح الضباحي من أهل سورية مات في عام ستة عشر وستمائة وهو
عبد صالح سمعت منه ما رواه عن سري الضباحي يقول حدثني عجوز قالت
دلتني على السوار أربعة دراهم لبيبة بدراهم نحاس فأتيت محمد بن ناجح وأعلمته بذلك وقلت
له ادع الله على الرجل الذي أخذ منها فأخذ مني الدراهم وجعل فيها وقال اذهبي بها إليه فقال
ما أرجو أن يعمل الأبيبة فقلت له هي دراهم نحاس وقال لي خذها فإنها لبيبة وأخذها منه وتأملته
فإذا هي لبيبة غاية فانصرفت وأنا أعجب من الأمر وهو أبو الحسن سالم بن أبي نجيح مات
الغيلي من أهل قرية بيوس من بلد حلب وهو ابن الأربعين أو نحوها مات يوم الأربعاء لثلاث بقين من رمضان عام ستة عشر
وستمائة وقد زاد على سنة على مائة سنة شيخنا أبو العباس أحمد بن عبد السلام صحبه أبا علي عبد

سألته عن شيء فقال فعلت زعم له بلحيتي فجعل يحلف بالله والله وستة أبو وقلت إذا
حلفتها الشيخ لا أعلمها وقلت عليه وعن أبيه فقال لي بيت البيت الذي فيه أبو
هذا الشيخ وأتيته معها ومعهم أبو إسماعيل الأسود
شوال عام ستة عشر وستمائة وقال عبد الله الحاكم أقبلا على الله محمد بن أبي يعقوب وأبو إبراهيم السباك
وغيرهما سمعت أبا موسى يحيى بن عمر السوسي وقال عبد الله الحاكم يقول أحمد بن أبي يعقوب وأبو إبراهيم السباك
وأبو يعقوب أبو إبراهيم بن سباك رحمه الله عن العجل وقلت عليه فقال لي أبو إبراهيم
له حضر جنازة رجل ذكر أنه يحب أبا بكر وعمر فقال لي ما أظن هذا يدخل الجنة فقلت
اليوم وهو يوم الجمعة عشرين من شعبان فقال لي سبحان الله سمعت منذ أربعين سنة
منذ فقال لي نعم وقلت له يا سيدي سمعت منذ أربعين سنة فقال لي نعم
شرف وعليه مسائل يجوز أبو بكر الصديق رضي الله عنه فيسبح سبعين سبحة فيها
له فوقفت فرأيت صورة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهو عباءة وافقا أمام الواعظ فسمعته يقول
رجع وقال أنا محبة وتأولته الواعظ ولم يدر ما أدركني ومنهم أبو علي عمر بن علي
الهاشمي أراه شرب بها ماء ليلة ست لثاني عشر ذي الحجة أو في عام ستة عشر وستمائة
وقال عبد الحاكم سمعت لما مات الناس أيام السعوة لا يبشر لا أحد ولا يهنأ أحد إلا التوابة عليه
لشاهد عيد الضحى فقال لو أن أحدا عشر الدين قلت لهم يا طال الصمت صدع ولا
. الأشر الأبر فيمن يسر يعرف . إن الأشر الأبر بين العباد الغافل
ومنهم رجل مجهول سمعت محمد بن أحمد الزنافي يقول الخبر في رجل من أهل العربية في مراكش
يتزوج وابنته قال ما تزوجني وقتها فارق بابا الدلفين على قبر الوادي وطلت اعتاده في
قبرها للزيارة غدوة وعشية وأقرأ على قبرها القرآن حتى مضت أربعين فقالت لي يا بنت أنا ما أنا
ميتة بالبلد وقلت لها لم تعهد فيك يا فرحة عليه غدوة وعشية فرأيتها في النوم
ورأيت عليها أثار الكآبة والاغتمام وقلت لها ما شأنك فقالت لي أنا وحيدة من الهوتي في
عظيم من أهل زيارتي من أهل النار في جوار فلا وجع عنا ما استطعت لعله يدعو لي بخير فلما قام الصبح
خرجت إلى الوباء فلما رجعت من الهوتي وافيته بالوضاءة العصر فرأيت رجلين يحملان

جنانا وقد نشق بصوت الملك بسالتهما على الليث فقال لا تعجز وما تاجل لك نشجر حتى شمعنا والجنة
مخرجنا به فقد قال اذا قدته بحوار فيرابيتي وعيشتها اتبتاعه اعنه فليا فعلها قال اذا لا يوارك
بحجرة من عليهما جل عيالك راكب على حمار فقال العم اصليتي على هذا الرجل الذي قتل
بافرا عن ابنته وتقدم وصلى عليه ودفنه وانصرف فلما كان الليل اتيت ابنتي والنوم وهي في حالة
حسنة وظل قالت يا ابت رحم الله ذلك الرجل الصالح الذي صلى عليه وغفر له فسمي
الموتى وقصر ابو عبد الله محمد بن علي العمراني اصله من عمران نزل بفاس وتلمسان ثم توجه الى بلاد
المشرق وافتتح خبر وكان كبير الشان ويقول انه سمع ابا الطاهر التونسي يقول ابو عبد الله العمراني قال
العمراني عبر شاني ابو محمد بن حدثني ابو زيد عبد الرحمن بن محمد قال حدثني ابو عبد الله العمراني قال
بت ليلة في بلاد مصرة على ساحل البحر وكنت اصلي فيها ليلا الى ان اتيت في المسجد نورا عظيما
لصق منبر مسجد ما فاتيت المسجد فاذا انا بشخص قد دخل الرابطة واستقبل القبلة وكبر للصلاة
فاقبلت اليه واحدثنا على تعجيل الى السحر فوجدنا نتحدث فقال لي هل عندك شيء فقلت له نعم عندي
الى السبع جبن ابله خيام
وابن ودعف بشر الجشي
قصرت قام ادرياي الصبوحة
ولعت بغلي صوك شمعته
فقدت شفوفا بانه وباهله
لولا مهوى للروح بين خيامه
ومجب ما حضنا وصله
تهوى البانا بيضا والا
سمعت ابا الحسن علي بن محمد يقول حدثني عبد الحميد وكان الطاهر التونسي يقول ان ابا عبد
الله العمراني تابع ابيها الطاهر في المصرية التي على ساحل البحر فاعتل ابو عبد الله البحر فانتبه
وقال له الطاهر سبحانك علينا ابتك الطاهر شيئا وزوجه بعجل اعرفه بغير محمد
طلبت معه ساعة جاءت انه طاهر صعد اليها وقال يا ابتاه ما هذا السر الذي انت فيه

ان تاكل منه بعد الخبز فاتى الخبز فاكل منه فقال له ابن اعرفتنا فسوى العصا وضرب على
بحر ابها حتى بلغت سنين ينار افاطمئنت فتقدم الى العامل فيها اعبال الملك فانفس الابيض على
الشراء شيلوه وشاعة على من شفوه له فيها فدخلت على ابيه ومعه ابو عبد الله العمراني فاخبره
ابنه انقلت عاطان في الحانوت باطرو ساعة فقال له اذهب الى الدار الاشراف واتسلم على
العامل ولا تعلمه الى ان يكلمك فاخبره امر الحانوت واعترضه ساشيتا فتوجهت
خوجا والعامل العشر فوجد الشاعة عليه في حفنا فاشار على الولد بما امر به فخرجت
واتا اقدم ريالا واوخر اخرى فاقول للبصرة العامل امر علي بانواع العفوبات فلم يبق بيدي
امثال ما امر به فدخلت دار الاشراف ووقفت بمكان يبصرني به العامل فوضع بصره علي فاشار
باتيته فقال لي العشر حانوتك فقلت له نعم فقال لي بع تشتري بها فقال لي بستة دنانير فقلت
نعم فامر الكتاب ان يرسمها بذلك فانصرفت فوجدت ابي وابا عبد الله العمراني قاعدين بحانوتي
لم ينصرف منه فقال لي العمراني بع اشتريت حانوتك فقلت له بستة دنانير قال وشاعت
القصة بتلمسان وتحدث الناس بها وعلا في الحسب فخرج من تلمسان

الله حسبي لا اريد سواه
ذات الاله بما تقول حوانا
يا من يلوح به اناة انت الذي
لا عدو في الدنيا لديك بقي
يا من لوجب الكمال ذاته
انت الذي لما تعالى جده
انت الذي ابدت الوجود بحكمة
انت الذي خلق الوجود جميعه
انت الذي خصصتنا بوجوده
لا تجعلن ما وعدتنا فانه
معجون عزو الحجاب لجده

هذا هو الوجود الحوالا الله
على كل شيء قدير
لا تطمح الابصر منه
فانور يصغر دانه فيه
بالعقل غاية فوزهم لغيه
فيه تخطفا الالباب دون حماه
لما عدا ملكاته فهو
من بين لا لا الواحد الفرد
انت الذي عرفتنا معناه
مصارع الجوى وشفاه
وهي تمنح فضله فقراه

سبحن من له الوجود لذاته ... يدلو ما الوجود لذاته
سبحن من جعل التدبر سلما ... موالبيت به الى عرفانه
سبحن من اظهر الصبح بنوره ... وبه يرى الاشياء من ظلماته
سبحن من احيا قلوب عباده ... بلوالحي من فيض نور هداه
فالسائرون الشاهدون لصنعه ... مستغرقون بحر ما يراه
والواصلون مشاهدون لذاته ... حتى حل فلو بهم مثواه
يا غايب والوجود مظاهره ... ان غبت عنه وما شهدناك سواه
من لم يشاهد بالبصيرة ذاته ... فلذ الحال به بحجاب عماه
من كان من الملكوت يسمع جهره ... فالغيب بالحسنى ثوب سراه
من كان في الحق الحقيقة سابحا ... لم يشف من ظمأ الوصول رواه
من كان في كل الحال غيره ... فمن المحال عليه ان يلقاه
ان كنت من يخشى لخطرات ... فاضرع اليه لعله وعساه
من ماتا في شهوته مستغرقا ... يا بالهوى ممانه محياه
من عاين الحق المبين بحاله ... يا يسى على ما فاته من جاه
هل يعلم صنعة الاله بشاه ... الا الذي انشاه من لاشاه
من احوز العلم اليقين فسوره ... ان يبقى شخص عن رسوم وجوه
ما فاز بالغايات الا من انتهى ... ما ثم الا الله ليس سواه
من لم يوجه الهمم نحو اتجاهه ... ما حاز الا ما فرق يداه
مولاي عبدك ايها ف تعطشا ... فيه الغيب فاطلع عليه سناه
مولاي انت الواحد الفرد الذي ... اينما هو والكون في ارواه
مولاي انت الواحد الفرد الذي ... في حضرة الملكوت شاهد ذاته

مولاي

مولاي انت يدعى لو وشئت ... الاصحاب الخلياء ها بسطا
مولاي بعودك لي يدعى لو مقابلا ... الاوتمم الوافضلا
لم يبقى احد اليك محبة ... الاوافيح عامدا عبدا
عجز الانام عن امتداد ثنائه ... تتضاءل الاوهام دونه
من كان يعرف انك الحق الذي ... يعيد العقول بحسبه وجلا
عجزوا لجهلهم عن ادراك ما هو اهله
وصلى الله على سيدنا محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم ٨ ٨ ٨ ٨ ٨ ٨ ٨ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

ابو العباس احمد بن جعفر الخزرجي المعروف بالسبتي

الحمد لله رب العالمين [illegible] على سيدنا محمد ونبيه وعبده وعلى آله وصحبه وجنده والتابعين
لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فاني لما شرعت في تاليف صالح المقربين وجمعهم وكتابه
المرسوم بالتشوف الى رجال التصوف اشار على جملة من العقلاء ان اذكر فيهم الشيخ الفقيه
ابو العباس احمد بن جعفر الخزرجي المعروف بالسبتي فوقفت بوده الطلب ولا يطفى وذكر الاحد
مختصر لما وقع فيه من الاختلاف فرايت ان اوفيه حقه واستقصي اخباره حتى يعلم به الطالب الواقف على
مجموع عين اخباره حقيقة امره وبالجملة فان شانه من عجايب الزمان واناثيت من غرايب الاخبار
ما ينبو عنه العيان ويطار به السمع اعظم بسطة والبصر على الطلاب ابصر واحد
الا محيط طار بسريع الجواب وفاصل الخطاب او مواضح الحجج على صرف لسانه عتيد حاضر باذن
يجامع القلوب وسحر الخاصة والعامة ببيانه ياتيه من يأتيه الا نقل عليه مما ينصرف الوفد سامع
لو انقاد لقوله وسايت لك من اخباره ما تقف به العجب والله المستعان على ما يزلف لديه من
القول والعمل واسئله العصمة من الخطا والزلل وهو حسبي ونعم الوكيل ابو العباس
احمد بن جعفر الخزرجي السبتي ولد بسبتة عام اربعة وعشرين وخمسمائة قرا بها القرآن وسمع بها على احد

601
52
44

جنازته تذهب الى البيت وحفظت العدد فنقصت ستة اعوام الاخيرة ثلاثة ايام فما
صح يحتمل ان يكون ذلك سبب الشهور النافضة والله اعلم قال ابو الحسن وقال
ابو العباس قال ما بايتين افسمه على سجعة اجزل قال فاذ السجع لنفيس والسجع الثاني دون
على بعقة كالزوجة وهي جمعها من لغير بالغ ومملوك وعدهم اثنان وثلاثون شخصا
فنظرت من استجاب ازرافهم باداهم الايتام المهملين لا والد لهم ولا ال فاذا منهم عدد
من تجب عليهم نفقتي من تعد حرم وهم مفهوم لا يوقف منهم لعدد بمثال وموتى الاوعوض
منهم غير كامل نظرت من عدد الرحم باداهم اربعة وثمانون شخصا ليس فيهم حفاد حول الرحم وهو
المسكنة فاستجلب ازرافهم بالدين من تنابا له وهم الفقراء الذين اقعدوا في سبيل الله
لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف وهم الذين لا منهم المسكنة
وهم جزية على من يوسف وبنو العزيز الذين كانوا ملوكا وجعوا فقراء فاذا من عدد
عدد وهم ومشى وقد منهم المخوفة منه غير فاذا وهذه الحقوق اربعة عشر عاقا
لا اعرف ذلك حتى ابرهيم بن مساعد الاسدي وقال قاما ياذ العباس فقال اجلس
السلام على ابا العباس وهو ابن ابي فقال له فلما ياذ الذي سمي غيرنا واعرض لنا على الطريق وقال
بن ابا العباس قال ما اعتصر ابا حنانة ابو عقوق الحقوق وضيعة فقال له اوقاما ما فعله
بعد فقال البر الا بعد ولكنا نقيل الايثار بين الحسن والسماء ابو العباس ابن عرثة با
وضاقه عن صعوبة ابو يوسف بن موسى بن الحسن الانصاري لمه الله بعد الا بعد ما
ذهبا بالحظوظ الدهر ذهبت ... ... نزول
... وقد عضت ربيتها وجلت ... ... خصت جليل
... بحمدا بالعفيه باعد ... ... علية ما جاءه عن ... ... ل
... فيا لهي عليه وياعو ... ... ل ... وياجبل التلهف والعو ... ... ل
... فواد والمترجم الشمالي ... ... ي ... وعاجله بل الثاثا الرحيل
... وعيب في الشراعنا شمس ... ... عزيز ... بحلها الا ... ... ول

وطبا

... وعنا شتل بم ... ... لوى ... وبحيف بناوف بعد الدي ... ... ل
... يال اطريو الحوفصد ... ... ل ... فليس بعود منها ولا بيد ... ... ل
... وعدته على التنزيل ... ... ال ... يعارفه وما قال الرسو ... ... ل
... قاونة لنشر العلم بي ... ... ح ... غرابيه وما ونة ينيب ... ... ل
... من على وبينه وما ... ... ل ... يعرفه ولينام ... ... ول
... بنا ما سجلت والكفا ... ... ل ... ومنفقه البيان الايف ... ... ول
... بموسعنا الجد العطية ... ... ملها النا محرونيل ... ... ل
... تعشق عوار بجسوم ... ... وتعم من عاريه عف ... ... ول
... وبعثنا على حسب المعالي ... ... وهمتنا التناهي والوصو ... ... ل
... الى اقصا المنال اليس يرضى ... ... باد وها ما يرضى النجيب ... ... ل
... عجاس المكارم اذ تقصى ... ... ابو العباس وارث السبيل ... ... ل
... محولجد ... شتى عيون ... ... وتجمع من امعها السيو ... ... ل
... فلولا ان نعود بالتاسي ... ... فعادتنا بها الصبر الجميل ... ... ل
... لسالت انفس منا عليه ... ... وحولها بجنة تسيل ... ... ل
... ولاحى التصبر عيه ابو ... ... مما لبقاء يخلو وسبيل ... ... ل
... وحيل الموت فينا حتم عدل ... ... فضاما لنا عنه عجول ... ... ل
... فصبرا والحسابا يا نبيه ... ... محل الصابرين غدا جزيل ... ... ل
... سقى قبرا تضمنه سحابا ... ... غاديه ويعقبه الاصيل ... ... ل

باب في خبر وضايل

خرج ابو بشر بن مساعد الاسدي فلما غنا باحد احد من الناس فقام بمجلس ابي العباس السبتي
وقد قلت له يوما من شعرا بو حبوس وابو العباس الجواد وبابوس الجوابا فقال له اشرب ان غنا با
الناس وقلت له وما اذاك فقال له وقلت احدهما على الاخر وهما فاضل العدل على احدهما
والعيبة ان يغني الاخس بما يشكر وما حضر بعضه فظن فانشد احد شعراء الهذيل الافراد غنا من

ر منه وقد صح الله على وسع منشد ابيشد من ابياتنا ر يعول الهوادج للرحيل وسلموا ، فقال رحمه
الا اسل الله ، وطبروا ، وجه الخشوع لخوفهم يتزلزل وبدت سوأتك معهم مسبولة ، فخروا
ما فاخر وقوله ، معد طاما المنفيه وغيرهم ، ما الهوادج واللسان يتطلع ول ، وسمع منشد ابيشد
من ابياتنا ، يا اخي فرتر النسيم عليلا ، وعارضه بعد ما ابياتنا
يا اخي فرتر الكتاب عليلا ، واجعل الامر للسجود سبيلا
واطلب الله يعودليلا ، ان فقلي لمن يعود شليلا
اسعد العبد الاجابة منى ، ليس فقلي عليك عنى قليلا
وقال ابو العباس يلهج بحياته بعد الابيات لشيخه ابي عبد الله بن الجنان
عفت عليك معنا خوف الردى ، عند الربا ، بالموت حقوفا
ان الزمان عدا على وزادني ، علما بانك فالفي تحويفا
ما انت منه على مساء ، الا عبت بالبك لهريفا
امضى الغظ على الرضا منى ، ان وجدت بالعيد رفيقا
فاذا سمعا بغير ما جد اما شدها اياه جميعا ، ابو بكر يا ، وهو في النزع وتب اليه الاول اخذا بما
فقلها فقال وقلت له قل لا اله الا الله فاخذ يتخى وتابعها الموضح عليه فانه يقول لا هو وقلبه
وانشدني ابو عبد الله بن ابي العباس لابيه اذ امنت صوارف الحدثان ، ما علو بالا الجنان
وحملت به العروس نجمة ، التي كانت منوية او بيتي وحبيبي
فاذا انا اعلى والبيان يباري ، فاذا انا اورثي مقيم سفر
وانشدني ايضا لابي رحمه الله بعد الابيات
لا يا منيا يا يا يعول الاهم ، سبق الوا الخيل تاجيه الخلبي
فتنا على فجع الامل بالتقى ، فوارس في غير وقت عيدي
وتلى على قرائن البطالة تاقل ، فوارس في جنة الفلي
انا على العروس نجمة ، التي كانت منوية او بيتي وحبيبي
حدثنا ابو زيد عبد الرحمن بن يوسف الحسني عن اهل البيت عليهم السلام قال اذا اتى الشيء حوله

عليه

علية وسلم والنوم فقلت يا رسول الله اراك بالليل نوما ثقيلا فقال ان هذا الابطي فانه مشغوف
بالمشرق والغرب فشغف له حبال وقفر وقال الى البخيل اضرب عمر عليا ابو بكر انوسو وهو رجل ماتح
من الاولياء الاجباء ، لعل انما لا يمسك شيئا ، ويتجر من اثوابه ويوشرها ويبشر بالابوابا فبسط
عليا ولم نصرح فقلت له يا رسول الله وهذا قال الا البخيل اضربه فحن لما اعروني من خشية ابيار فقلت
له يبلى هذا البخيل فقال الا قولك فقولك له ينقله البيطر علينا وقد اذا انتظر الاحد خاطر بالعلماء عافيه
خاطر اخر ، ارجع بالترجيح الخاطر الاول البخيل مسالته عن ابي العباس السبتي وقت بسبي الاعتقاد فيه فتبسم ثم
قال لي هو السباق وقلت له بقي لي فقال لي هو ممن يمر على الصراط كالبرق الخاطف وقد قيل
ابا العباس السبتي فقال له سمعت وما رايت فقال له وعنه له انت منه تعرفني فذهبت معه الى
فنا ابن صناعة فانشانا احد شقي الوادي فقلت له الشرح بالخاطر الاول البخيل فصاح وغشي عليه فقال له
علية القفار الطبعي وطار متوجها نحو هذا الجبل يخشى عليه وقال ايضا سمعت ابا العباس
السبتي يقول انا مقوم القطب يا بني وجرا خبارا فجاء ابو الحسن علي بن طريباع
بن عبد الله فقال جلست بوما بين يدي ابي العباس السبتي فجاء الى الوليد بن مسلم فسالته شيئا
فاعطاه نصف درهم فقال له ابو العباس اعطه درهما فقال له رد اليه نصف الدرهم ويشتري
له بربع زاهم ونصف درهم خبزا وفينا من عنانا حتى وجلست على باب امراة من الخدم
فقالت له انتظرني فقال لا اعرفك من انت فقالت له كنت اشتريت منك فطعاما بدراهم
باربعة دراهم ونصف درهم ثم صرا على اهل الدار من الجلاء عن بلادهم واقتراضهم في البلاد على
ضعة وخمسين وخمسمائة فاقترضنا وقفوا عند ذلك الفلح الى الان فجاء وانا منها تلك
الدراهم فقال وجلس ابو العباس يوما بحال صديقه ابي يعقوب الحبيب الوادي جاء فلح فقال له
الحمني فاتبع فقال ابو العباس ليس عندي شيء فاعاد عليه سوالة ثانية وثالثة وهو
يقول ليس عندي شيء فقال لابي يعقوب اعمل عندك ثم خبز فدفع له ابو يعقوب ثلثي درهم
فاشترى به خبزا ودفعها اليه ثم قال له اعلم فقلت في نفسك شيئا على ما اخذ من
هذا الخليع فقال له لا خطر الك ببالي فقال الرسول بين يديك الكت انت ذا لطب
الخليع فعد اعيب ولا تعرف فدر ما اعم به عليك وحدثني غير واحد ان ابا العباس بانا

لسوء بكر خليع
لكنت انت ذا الد
الخليع

ج ليلة فطلبوا البرد فامر ان يغطيا بالحاف فلم يقع عنه البرد فزيد عليه الحاف والبرد لم يقع
عنه فقام من فراشه ومشى في محلته التي هو فيها ويقع عليه البرد فلم يستجب له احد الا ان فرع
باب اذا استجاب لاهلها فعلم انهم لم ينالوا من الثياب ما يدفع البرد وقال لهم ما لكم لم تناموا فقالوا
له قد ابتلت اتوبتنا بالمطر فمحن نجففها على النار فقال لهم ما هذا عليكم البرد فقال ابو العباس
لاهله اطلبوا لهم هذا الحاف وسيف الهم وغطوا به فدخل ابو العباس مع عرائشه وجعل
على نفسه الغطاء الذي دثر عادته ان يتغطى به وزال عنه البرد ونام وحدثوا
عنه انه فجع لاهله ليلة عشاء فلم يستطع الاكل وقال لاهله لعلكم فلقتم بجياد واجتمع بوته
وقال لهم بيوتنا الى وقد علمتم بقلة منع من يأتي ولد لم يجب الى الطعام فعلموا انه
علمهم وقالوا والله ما في منازلنا الا وقد اكل وقال اطلبوا اهل بوابة الدار لعلهم يأكلوا فطلبوا فلم
يوجد واعند باب الدار امرأة مسكينة نائمة ومع ابنها عشاء فاخذته وبجل بها فرأى شاة عليه
وحدثني ابو الحسن علي بن احمد الصنهاجي قال احتبس المطر عنا فقال ابو الحسن
البلنسي الجناذ لابي العباس الا ترى ما فيه الناس من احتباس المطر فقال انا احتبسه شح الناس فلو تصدقوا
المطر فقال الاعجابي لو فعلوا ما انعقت قطرة فقال ابو الحسن انه لم يبق في
الجو ولا في خاصة نفسه مما امر بتنحيه الا جعله فقال انه نفد وبقي ما انعقت فقال له اذا مطر
فيها وتصدق بها فاستحى وقال ابو الحسن خرجت الى البحيرة التي بنت اعمرها والشمس شديدة
الحر وقد آويت في المطمورات عجيج ما غرسته قد اشرف على الهلاك فاقمت ساعة ورأيت
سحابة امطرت البحيرة حتى روت وابتلت تيابي وفتشت الابنية عليها فلم اجد فيها مطرت فلما ذهبت
عني البحيرة رأيت المطر يجاوزها وهو على الفضة مشهورة عجيبة سمعت ابا يعقوب الجمع
وجماعة يذكرون بها وقال ابو العباس يوسف بن احمد الحديقة المخرج في العجيب وحدثني
ابو الحسن علي بن احمد الصنهاجي قال جلست مع ابي العباس في مجلس المدينة وقد احتبس
المطر من الصيف ابانهم يستغيثون ويسألون المطر فقال ابو العباس ما اراكم الا اماراً بالناس والعلق
والجوع فقال له استنسقيت لنا فقال قوموا فخرجنا ثلاثة ايام باغين ومعنا ابو يعقوب الجمع

وحمله

علم شعوبة بذلك هذا الذي فعل والله ما انتفعت الا حين شعوبة وانا اعلم الناس باجلاله
فلا اظهر على شيء لا يسير لي به وانا لا اصبر عنه بلسانه علم بتيسير فلا اصبر عن ابراز بيت جهشنا ساعة
هذا الذي بالكمار فجعل البيان على وجهه اثر التعب فقال انا اتعبوني في الطريق علم ان اسأل عنهم الوان
اتبع فقال ابو يعقوب الجمع اعندك شيء فقال نعم عجنت بي باباتان بوجدته ولم يطب
عندي غير ربع ربع باشربه لكم فتناول منه ابو العباس مضغتين وهو منكسر فترة واخبار عشيرة
ومما ذكر في هذا الباب حكاية ابي الدرداء يستشفع بها فسئل الله تعالى توفيقا يوصلنا الى مرضاته
وعاد بما يحب خير الدنيا والآخرة بمنه لا يتبع ملا ولا ينور لاسي انا الله بقلب سليم باب جامع لمعاني عشرة
حضرت غير مرة مجلس ابي العباس وسمعت الحجاجه على مناز عنه ومعارضوه يقول اصل
الخير في الدنيا والآخرة الاحسان واصل الشر في الدنيا البخل قال الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وقال تعالى حكاية
عن ابليس لعنه الله لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم
شاكرين وقال في الخبر الا شر ورهم الا غسرور وقال في الطعمة الاسى قال تعالى انه هذا وان لطاغين
لشر مآب جهنم يصلونها وبئس المهاد وقال الله تعالى لموسى وهرون اذهبا الى فرعون وقومه دعا عليهم موسى عليه السلام بالبخل
وقال ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا
اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم فلما دعت عليهما
باستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون وقال تعالى ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله
الى قوله بما اخلفوا الله ما وعدوه وقال تعالى في الانصار ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
الى قوله المفلحون وقال تعالى انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة الى تمام القصة وقال عليه
السلام اتقوا النار ولو بشق تمرة فلم يخرج فاية النار الا بالعطاء وقال تعالى سارعوا الى مغفرة
من ربكم وجنة عرضها السموات والارض الى المحسنين وقال تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل
المشرق والمغرب الى المتقين وحدثني ابو عبد الله محمد بن خالد الانصاري قال حضرت مجلس ابي العباس
وقد سئل عن قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الى قوله جهولا فقال هذه الامانة
هي الرزق والسموات اعظم خلقا مما عندها من الماء وهو المطر والارض اعظم مما فيها من النبات

الجبال والبحار الا عطت ما فيها الى السماء فاغنت الارض وابن تكاثرت انهارها وما فيها
من الارزاق وابت الى امساكها فصار الانس فازانا لا يجتمع عندنا منها ما يجتمع عند المسلمين انه قال
لطوما جهور وحدثني ابو عبد الله محمد بن خالد الانصاري قال سمعت ابا العباس السبتي يذكر
عن بشير بن عبد الله الاية اجرأت الذي شوى واعطى قليلا واكدى اعطاه على الغيب فهو يرى
ان لم يكن ما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى الا تزر وازرة وزر اخرى الا للانسان الا ما سعى
يقول قصد ذلك وحدثني ابو عيسى الجيزي عن سائر العلماء والامر محله انابة ورجوع الى العطاء والبذل وما
تقدم فهو صدقة وجبه الله على الابرياء قبل ان تصدق فتجاز وما تصدق به لوجه الله
خاصة لا يحد الله عليه وسلم وغيره من الانبياء عليهم السلام الذين ابتلوا بالرخاء الى
البلاء وما يقول في الزكاة لا يجاز على الصدقة فانا وقف وابو الجهور في الغربة على انه تحل
على اليهود فالوا يحل له فقلت ايجاز على الصدقة فانا ولا يثبت عليها فقالوا
على غلت ايجاز وتعنوا بما قالوا بان له مبسوطا يتصرف في يشاء لا يجاز على العطاء
على يشاء وكان يقول في قوله على والذين يكنزون الذهب والفضة الآية صور هم فقال حوت هذه
المواضع الا الغنى انما يعرض على المسلمين او ابو جعفر ثم يلتفت فيعوقب هذه المواضع
بالنار على الاعراض عما في الخبر وحدثني ابو عبد الله محمد بن خالد الانصاري قال حدثني
ابي الله قال حدثني ابو يعقوب الخبيثي قال خرجت مع ابي العباس السبتي بابا الرباط فينزل في
وفد من الجبل والريح فيه تهب بالخيل الى جهتنا فقال ابو العباس اري ريحا تريد ان تهب وستهب
الى قال فرأيت الريح هبت شرقية فحملت الخيل الى وجهة اخرى وحدثني ابو الفضل
العباس بن احمد الفيسي قال اتانا عند ابو العباس السبتي بابا ليلة ونحن اليوم فقام فصرنا
على الابواب الى الوادي فقال ما ينتظر ثم مجلس فسألهم عن حالهم فاخبروه ان سفينة البيت
قد منعهم النوم وهو والله ما يجلس الا اذا رجعت اليهم ثم قام وانصرف وقال اني اجد هوا جعت
النوم وحدثني ابو يحيى ابو بكر بن مساعد الصوفي قال سمعت ابا العباس يقول لله ما بلغت
عمل ابي الحسن البناء ولا انا مأمور وناجر شيخ انا افعل الاجاز او قال الله يجاز وانا ناظر ما
لك لا تتكلم على الطعام قال انما تكلمت على الطعام الذي عمت وهي البخل قال ولا انا او نجمع

السر

السر لا يطلع عليه ملك الحديث اعطاه الشطر تعوذ ابو فاية من النار بقوله عليه السلام اتقوا النار
طوبى شمرة وباعطاء الثلثين يتحطم النخلة فلما اعطاه الاستشفاء والولاية والعز وحلول الجنة
واشتاق الى الله وباعطاء خمسة اسباع يستجاب الدعاء وتطوى الطايا فقال ابو مساعد وانا
ابو العباس الوعظ باعطاء تسعة اعشار والتمسك بالعشر وهو انتهاية لانها الواجب فيما يجلى للسما
عين يجب لهو هو الملك قال ابو مساعد قلت لابي العباس اعزه ما تشتغل به من الفقه قال لي يقول ما يلقى
من قول الاديم رقيب عتيد قال انا تعلمت بالحلمة ليس الله مطلع من قلبي على ما يقطع عليه
الملك وقلت له مع وقال لي عمك ابا الى اذا علم السر منى ما عرف عليه ضمر وقلت له لم قالت الخاصة
حول الحسن رضي الله عنه فتغير وسكت عني ساعة ثم قال لي طوبى لمن الحسن في ليته معلم الزمان
على رعيته وجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن الخلق على الله تعلم يشاهد ما لا يشاهد
وحدثني بعضهم وعلل يزيد بن معاوية بالحسن ما آل الى محمد امالك امة اما لك امة للوارث عشر عليه قال
ابن مساعد وحدثني ابو العباس سوله يعقوب المثلوثي ابا الحسن البنسي الوعظ ربنا بالاغنا وانت
عنا غنينا ابا العباس يستسقي لنا وظمئ وقت حزبنا فلقضر فقال ابو الحسن لعاما كثيرا فجعلنا
نادي ابو يعقوب المثلوثي يقول متى يستسقي لنا ابو العباس وفي ما اتينا دعا فلما رجعنا الى المدينة قلنا
له يا سيدي خرجنا اليك للاستسقاء فلم تستسقي لنا فقال الغد استسقيت لكم بالطعام الذي اطعمتم
وفرق الباطوسيتنا وقلت له لم سقي غيرنا اليوم وسقي نحن غدا امت سقينا فقال ابو مساعد
في غير هذه الارض وغدا تسقي وقلت له لم سقي غيرنا اليوم وسقي نحن غدا فقال الوادي ساقي القوم
آخرهم شربا فقال ابو مساعد فنظرنا والغد مطرنا وسألت عن الجهات الوطيئة الينا فاخبروا
انهم في مطر وافيلنا يوم وخرجت عنه الى بستان خارج باب حالة فبات وساقي اليه يقول انا
ما لحقنا بمكان عند عن الغوث قسر بك ابو فيه ابو العباس ودعا العمار والبستان
له ما تريد ان يعود اك فقال لي يا سيدي ما اريد شيا وانا نحن مخشى الجنايس فد تفورنا با
الريح الشرقية بانها افسدت علينا الثمار وما اريد الا ان تكون غربية وقال اذا الراس السه اسرا
يطرق ساعة ويقبض ولا يجسر على الله فيعد ساعة ثم قال انتشق الريح باستشفا
ها فاذا هي غربية قال ابو يحيى بن مساعد المالقي وحضرت عنه يوما وانشده بعض الحاضرين شيئا

قلت وانا قال وهو انتهاية

صحيحة مشهورة واخبار غير عجيبة ولم استقص ما يقال في هذا الجبل وعجائبه حرسه الله
الموصوف بهذه الصفات بحق وطه والمرسلين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عنه
الغافلون استغفر الله من الاسلام وعن اهل الخلافة والاستغلام مشبع الجايع وريحة للعاصي والضايع
ومرجوة للحرام وحرية العزوبة المسرية من الاهوال رزينة الدهر والعجيبة بهذه العصر سيف الدين
سعد به الزمان والبنيان الذي اسس على تقوى الله وصفوان السيد المبارك بن محمد بن علي ابقا الله
بجود الدين ونفع بسيادته ضعفة الايتام والمسكين وصل الله عليه وسلم ونفع به مرضاته سعيد
وليس على مشرع مجده الرفيع وعلونا محبة لاتنفد رسم ووجد استقم بحول الله لا يتعكس سيد تعرف والله
انك من يدعي السقيفة في محبتك وعلى عبدك الذي تاخذ بايدينا فيما نحن بصدده من امورنا حيث
انعم الله علينا بعرفتكم والتمسك على غير عهد وساعدنا لما اولانا من الفضل ولكنا اعتقدنا
ان الزمان لا يتغير علينا حتى نجد وجودك ونرجو الله ان يقبل منا ولا يمنعنا عوضك ولا اوجد
غيرك والحمد لله رب العالمين على ما جعله الهي صميم وخير وفاء عهد صحيح ملتمسا صالح فضله
وعفوه ما وجب به اعلامكم والله سبحانه يتم بيمن محبوظة وما اعتقد يعين الاجلال على حوطة
والبر اغمه على كاتبه من جمادى الاولى سنة ... والف

انتهى بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه
الجميل على يد عبد ربه وافقر عبيده الكاتب
يحيى بن عبد الكريم الشرعبي
وفي صحته يوم الربع تعبق وشوال
عام ستة ومايتين والف
وصلى الله على سيدنا محمد وآله

1001

1206

19:13